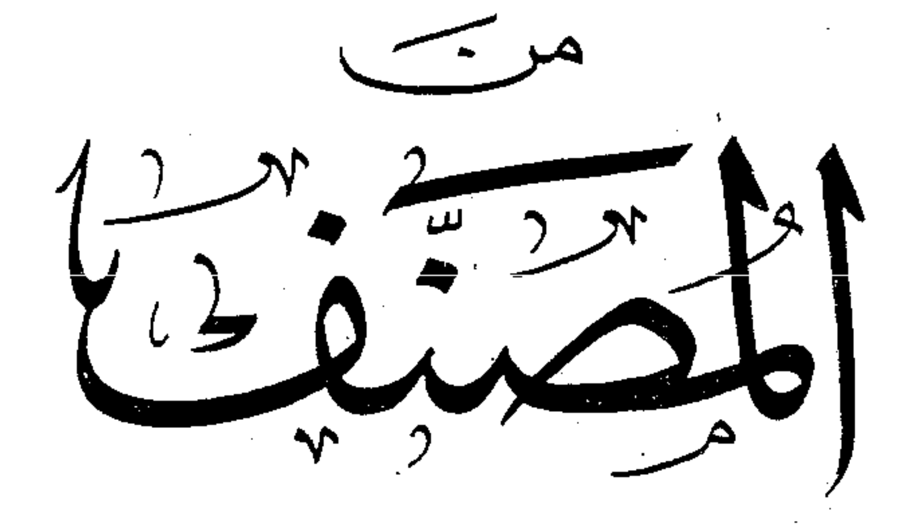
الجزء المفقود من الجزء الأول

من



للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني

(ولد سنة ١٢٦ هـ - توفي رحمه الله تعالى سنة ٢١١ هـ)

بتحقيق

الدكتور عيسى بن عبد الله بن محمد بن مانع الحميري

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م


بسم الله الرحمن الرحيم

إسنادي إلى مصنف الإمام عبدالرزاق الصنعاني

هذا وإني بفضل الله عزوجل أروى مصنف الإمام الحافظ عبدالرزاق بن همام الصنعاني عن شيخنا العلامة الشريف المحدث العارف بالله السيد عبدالعزيز بن الصديق الحسيني عن مسند عصرة الشريف العلامة السيد عبدالحي بن عبدالكريم الكتاني الحسني.

١- وعن شيخنا وقدوتنا شيخ الحرمين الشريفين مفيد الطالبين الداعية الأجل سيدي الشريف محمد بن علوي المالكي الحسني المكي عن والده العلامة السيد علوي بن عباس المالكي عن السيد عبدالحي الكتاني.

٢- وعن شيخنا العلامة المحق عبدالفتاح أبو غدة الحلبي عن العلامة الكبير محمد زاهد الكوثري عن السيد عبدالحي الكتاني و الكتاني عن حسن الحمزاوي، وفالح بن محمد الظاهري المدني كلاهما عن على بن عبدالحق القوصي عن الأمير الكبير عن الشهابين أحمد الجوهري، وأحمد الملوي، عن عبدالله بن سالم البصري، على الزيادي، عن الشهاب الرملي، عن السخاوي، عن الحافظ ابن حجر العسقلاني، عن أبي الفرج عبدالرحمن الغزي، عن يونس الدبوسي، عن أبي

الحسن على بن الحسين، عن الحافظ السلامي، عن عبدالوهاب ابن منك، عن محمد بن عمر الكوكبي، عن أبي القاسم الطبراني، عن أبي إسحاق إبراهيم الدبري، عن صاحب المصنف عبدالرزاق بن همام الصنعاني رحمهم الله عزوجل جميعاً.

تقريظ الدكتور المحدث
محمود سعيد ممدوح المصري الشافعي

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله ومن والاه، ورضي الله عن أصحابه ومن اهتدي بهداه وبعد.

المتوفي سنه ٢١١ رحمهم الله، ومن أصول السنة المعتمدة التى سارت بها الركبان نظراً لثقة مصنفه، وعلو طبقته، وضبط أسانيده، وجمعه بين آثار المرفوعات والموقوفات.

وقد طبع الكتاب كاملا – ما خلا جزءاً يسيرا من أوله – بتحقيق العلامة المحدث خادم السنة المطهرة حبيب الرحمن الأعظمي المتوفي سنة ١٤١٢هـ رحمه الله عزوجل.

وطالما اشرأبت نفوس أهل العلم لاسيما أهل الحديث منهم أن لو كان المصنف قد طبع كاملاً، وقد مر على طبعة ما يقرب من ثلاثين عاماً إذ طبع سنة ١٣٩٠هـ وكأن الله تعالى قد ادخر هذا الفضل لأخي في الله خادم العلم الشريف الداعية فضيلة الشيخ الدكتور: عيسى بن عبدالله بن محمد بن مانع الحميري مدير عام دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية بدبي

سابقاً، وعميد كلية الإمام مالك للشريعة والقانون بدبي، فتحصل على القسم المفقود من المصنف، وقد رأيته في مكتبته مخطوطاً وقد وصف الشيخ المخطوط في مقدمة تحقيقه بما يثبت الثقة فيه.

وقد انتصب فضيلة الدكتور: عيسى بن عبدالله بن محمد بن المانع الحميري لهذا القسم المفقود من المصنف وقام بأعباء نسخة والتعليق عليه والحكم على آثاره، وشرح غريبة، فجزاه الله تعالى خيراً وأحسن إليه، وشرح صدره لكل عمل صالح وهو جهد يشكر عليه فلله دره.

وكتب خادم الحديث الشريف

د. محمود سعيد ممدوح

غفر الله له وللمسلمين

دبي في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٤٢٦هـ

المقدمة

الحمد لله القائل ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ ﴾ والصلاة والسلام على المثال الكامل، والضياء الشامل، نور البدايات، وختم النهايات، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من فتق الله به رتق الأكوان، وأظهر به حقيقة الزمان والمكان، وجعله الله سيد الأنس والجان.

أما بعد،،،،

فقد كثر الجدل حول صحة حديث جابر، ذلك الحديث الذي ضمنه كثير من أهل السير كتبهم، وعزوه إلى مصنف عبدالرزاق، مجرداً عن الإسناد...

وقد اجتهد ساداتنا أهل العلم، كأمثال مولانا حافظ العصر أحمد بن الصِّدِّيق الغماري، والعلامة الشيخ عمر حمدان محدث الحجاز رحمهما الله تعالى في البحث عن حديث جابر في مظانه المختلفة، فعقد العزم على السفر إلى اليمن السعيد لسماعهما بوجود نسخة مخطوطة هناك، ولكن لم يشأ المولى لهما السفر إلى شمال اليمن.

وجَدَّ الباحثون في السفر إلى اليمن، والبحث عن تلك النسخة النادرة، فلم يهتدوا إليها، وقد طلبت من بعض الباحثين البحث عن نسخة مخطوطة كاملة، في مظانها، وبالأخص في مكاتب استانبول، وقد وافاني الباحثون، بأنهم عثروا على عدة نسخ، من مصنف عبدالرزاق، في تركيا، إلا أن البتر والنقص موجود، في أول المخطوط، ووسطه، كما هو الحال، في النسخة المطبوعة، بتحقيق العلامة المحقق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله، التي بين أيدينا.

وقد بات هذا الأمر، شغلي الشاغل، أبحث عنه هنا وهناك، مع الدعاء المتواصل، في الأيام المباركات، وفي مهابط الرحمات، مع عباد الله الصالحين، وبالأخص عند النبي الكريم،

صلى الله عليه وآله وسلم، في الروضة المباركة، والمواجهة الشريفة، حتى أتحفنا الله بالعثور، على تلك النسخة اليتيمة، أو بالأحرى الجزء الأول، والثاني، من مصنف عبدالرزاق، على يد أحد الصالحين، من بلاد الهند، وهو أخونا في الله الفاضل الدكتور: السيد محمد أمين بركاتي قادري حفظه الله.

ومن توفيق الله عزوجل أننا عثرنا في هذه النسخة، على حديث جابر مسنداً، بل وتبين لنا، أن النسخة المطبوعة، قد سقط منها عشرة أبواب، بعد إجراءِ المقابلة، بين النسختين، المطبوعة، والمخطوطة، كما سيعرف القارئ الكريم، من المقارنة بين النسختين، في هذا التحقيق إن شاء الله تعالى.

وتبين لنا بعد ذلك صحة الحديث الذي يرويه عبدالرزاق عن معمر عن ابن المنكدر عن جابر بن عبدالله الأنصاري (قال: سألت رسول الله عن أول شيء خلقه الله تعالى فقال: هو نور نبيك يا جابر...) الحديث.

فثبت لدينا بأن سيدنا، ومولانا: محمد صلى الله عليه وآله وسلم أول مخلوق، في العالم أي أول روح مخلوقة، وآدم أول شبحية مخلوقة، إذ أن آدم مظهر من مظاهره، صلى الله عليه

وآله وسلم، ولابد للجوهر أن يتقدمه مظهر، فكان آدم متقـدماً بالظهور، في عالم التصوير والتدبير، وسيدنا محمد صـلى الله عليه وسلم مقدما في عالم الأمر والتقدير، لأنه حقيقة الحقائق، وسراج المشارق، في كل المغارب، وما حديث جابر إلا بمثابة تفسير لآية المشكاة التى أثبت شرحها بالأحاديث الشارحةِ لهـا الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في كتاب مخطـوط، اسـمه (المولد النبوي) وقد أوردنا تلك الروايات مخرجة فـي كتابنـا (نور البدايات وختم النهايات) فلينظر.

وأسال الله سبحانه وتعالى، أن يكتبنا عنده، ممن أظهر الله بهم الحق، وأزهق بهم الباطـل، وجعلنـا الله خـداماً، لهـذه الشريعة.

وقبل أن أختم هذه المقدمة، لابد لـــي أن أبـــين، أســـلوب تحقيقي لهذه الدرة الثمينة، وهو على النحو الآتي.

١) قمت بعزو الأحاديث، إلى مظانها، قدر الاستطاعة.

٢) إذا لم أجد الحديث مخرجاً، قمت بدراسة السند، والحكم عليه.

٣) فسرت الغريب، من الكلمـــات إيضـــاحا للمعنـــى، دون الإطالة إلا عند الضرورة.

٤) فهرست الحديث، بلفظ الرسول صلى الله عليـــه وآلـــه وسلم أو لفظ الصحابي.

والحمد لله رب العالمين. . .

خادم العلم الشريف

الدكتور. عيسى بن عبدالله بن محمد بن مانع الحميري

مدير عام دائرة الأوقاف والشئون الإسلامية بدبي سابقاً

عميد كلية الإمام مالك للشريعة والقانون بدبي

وصف المخطوطة

المخطوطة نسخها الناسخ إسحاق بن عبدالرحمن السليماني كما هو مبين في آخر الجزء، وقد انتهى من نسخه يوم الاثنين التاسع من شهر رمضان الميمون سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة من هجرة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم ببغداد.

فك الله أسرها.

ويقع الجزء في مائة وثلاثة وثمانين ورقة بخط معتاد منقوط يرجع إلى القرن العاشر الهجري كما ثبت لدينا بعد التحري والتدقيق والمقارنة بخطوط كتبت في ذلك العصر كما هو موضح في مخطوطة (أ)، (ب)، (ج).

وقد بدأت هذه المخطوطة كالآتي:

١) باب في تخليق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٢) باب في الوضوء.

٣) باب في التسمية في الوضوء.

٤) باب إذا فرغ من الوضوء.

٥) باب في كيفية الوضوء.

٦) باب في غسل اللحية في الوضوء.

٧) باب في تخليل اللحية في الوضوء.

٨) باب في مسح الرأس في الوضوء.

٩) باب في كيفية المسح.

١٠) باب في مسح الأذنين.

١١) باب في غسل الذراعين، وهو الذي بدأت به النسخة المطبوعة، فتحصل أن ماسقط من المطبوع عشرة أبواب، وقد تم مقابلة الجزء المخطوط بالمطبوع فتبين أن النسخة المخطوطة أضبط من النسخة المطبوعة غالباً سيما وأنها قد أظهرت بعض الألفاظ التي اعتاصت على المحقق في النسخة المطبوعة بتحقيق الأعظمي كما في حديث رقم ٣٨٤ (باب سؤر المرأة) عن ابن جريج قال: قلت لعطاء (لقيت المرأة على الماء) وفي المخطوطة (تغيب المرأة) وهو الصواب وقد أيد ذلك نسخة المصنف بتحقيق أيمن الأزهري.

كذلك في حديث رقم ٨ (باب المسح بالرأس) من المطبوع (عن ابن عمر أنه كان يمسح رأسه مرة) وفي المخطوطة (مرة واحدة).

كذلك سقط من المطبوع في النسختين المحققتين في باب المسح بالأذنين بعد حديث ٢٥ هذا السند: (عبدالرزاق عن ابن جريج قال أخبرني نافع عن ابن عمر مثله).

انتهت المخطوطة باب وضوء المريض بحديث عبدالرزاق عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: كان يقول في هذه الآية (وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط) قال: هي للمريض تصيبه الجنابة إذا خاف على نفسه فله الرخصة في التيمم مثل المسافر إذا لم يجد الماء.

حديث رقم ٦٥٤ رواية ابن أبي يزيد في باب من قال لا يتوضأ مما مست النار سقط في الرواية عند كلمة (فيقرب)، وفي المخطوط (فيقرب لنا عشاءه).

حديث رقم ٦٣٢ (باب الدود يخرج من الإنسان) عبدالرزاق عن الثوري عن رجل عن عطاء (مثله)، مثله جاء بها المحقق أيمن الأزهري وليست في النسختين المطبوعتين إلا أنها موجودة في المخطوطة.

حديث رقم ٦٣٤ (باب من قال لا يتوضأ مما مست النار) في النسخة المطبوعة سند الحديث عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه أنه رأى رسول صلى الله عليه وسلم احتز من كتف فأكل... أما في النسخة المخطوطة ففيها عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن جعفر بن عمرو ابن أمية عن أبيه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم... وهو الصواب كما ذكر محقق المصنف أيمن نصر

الدين الأزهري وقال: سقط من الأصل واستدركناه من سنن الترمذي ومسند الإمام أحمد، ووقع في النسخة (ع): عمرو ابن أمية.انتهى كلامه انظر المصنف بتحقيق الأزهري (١/١٢٧).

أما حديث رقم ٦٥١ (باب من قال لا يتوضأ مما مست النار) عن ابن المنكدر قال: سمعته يحدث عن جابر (أنه كان أكل عمر من جفنة ثم قام فصلى ولم يتوضأ) وفي المخطوطة (أنه قال: أكل عمر من جفنة...) وهو الصواب بسبك العبارة، وقد ذكر ذلك محقق المصنف أيمن الأزهري (١/١٣١).

حديث رقم ٧٠٤ (باب الرجل يحدث بين ظهراني وضوئه) في النسخة المطبوعة عن ابن جريج قال: قال عطاء: إن توضأ رجل ففرغ من بعض أعضائه وبقي بعض فأحدث، وضوء مستقبل، أما في المخطوطة عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: إن توضأ رجل ففرغ من بعض أعضائه وبقي بعض فأحدث، قال: عليه وضوء مستقبل، وهو الصواب.

ثم جاء في النسخة المخطوطة ذكر الأبواب مرتباً والأحاديث تحكي موضوع الباب أما في النسخة المطبوعة فذكر باب القول إذا فرغ من الوضوء، ووضع تحته أحاديث وضوء المقطوع، ووضع أحاديث الفراغ من الوضوء تحت باب وضوء المقطوع، وهذا يدل على اضطراب النسخة

المطبوعة.، انظر المطبوع (١/١٨٥) بتحقيق العظمي أما الأزهري (١/١٤٥) فقد استدرك ذلك الخطأ.

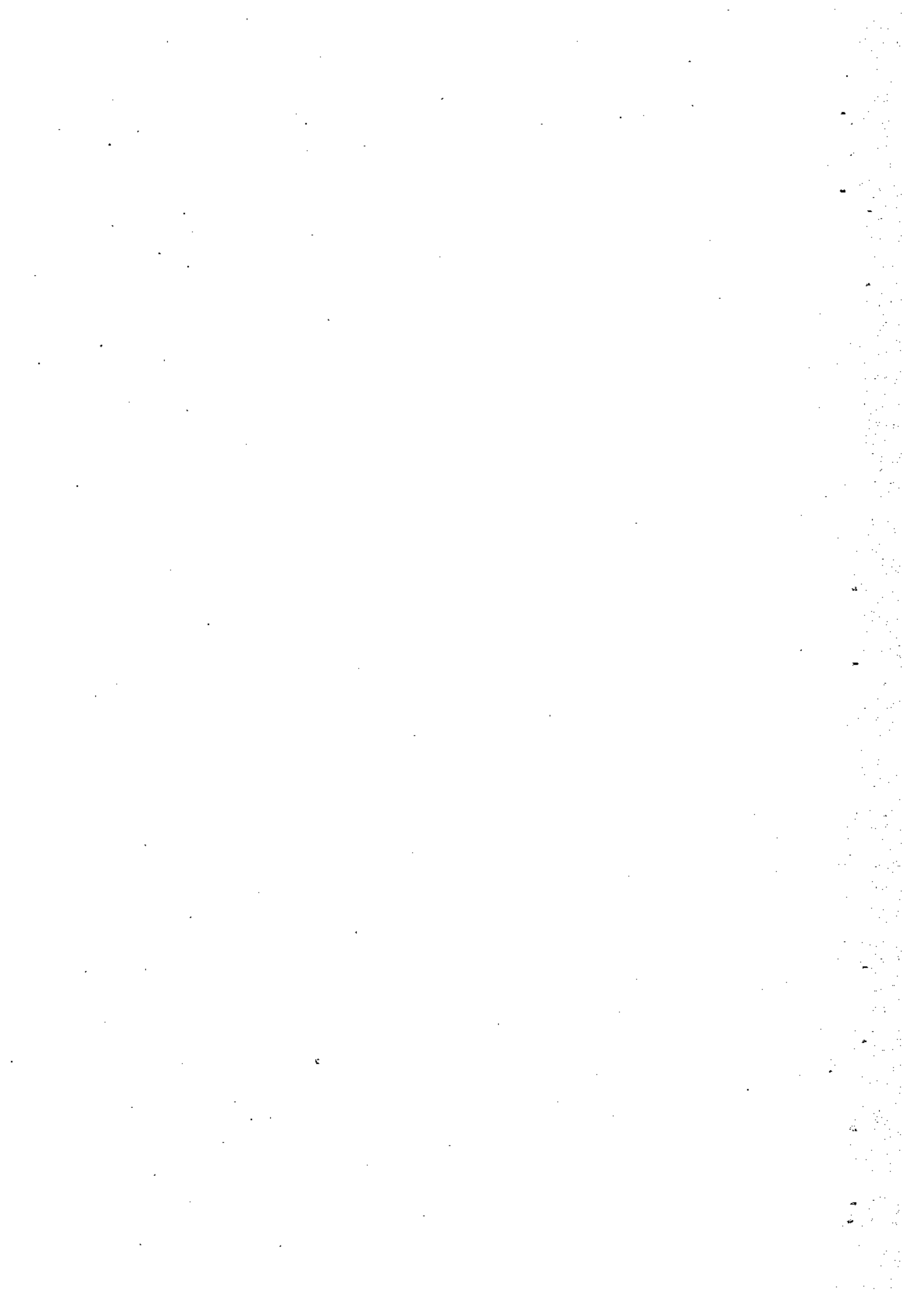
قال في المخطوط: نعيم بن هبار، وفي المطبوع (١٠/١٨٧) نعيم بن حمار، وقد ورد أنه يقال له ابن حمار، وابن هبار، وابن همار، وابن هدار، وابن خمار، والصحيح أنه همار كما قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وأيده ابن حجر في الإصابة (١٠/١٨٧)، انظر حديث رقم ٧٣٧، (باب المسح على الخفين والعمامة).

حديث رقم ٧٦٢ في (باب المسح على الخفين) قال في المطبوع: (فلم أرجع إليه شيئاً) أما في المخطوط (فلم أرجع إليه في شيء في شأن الخفين) وهو الصواب.

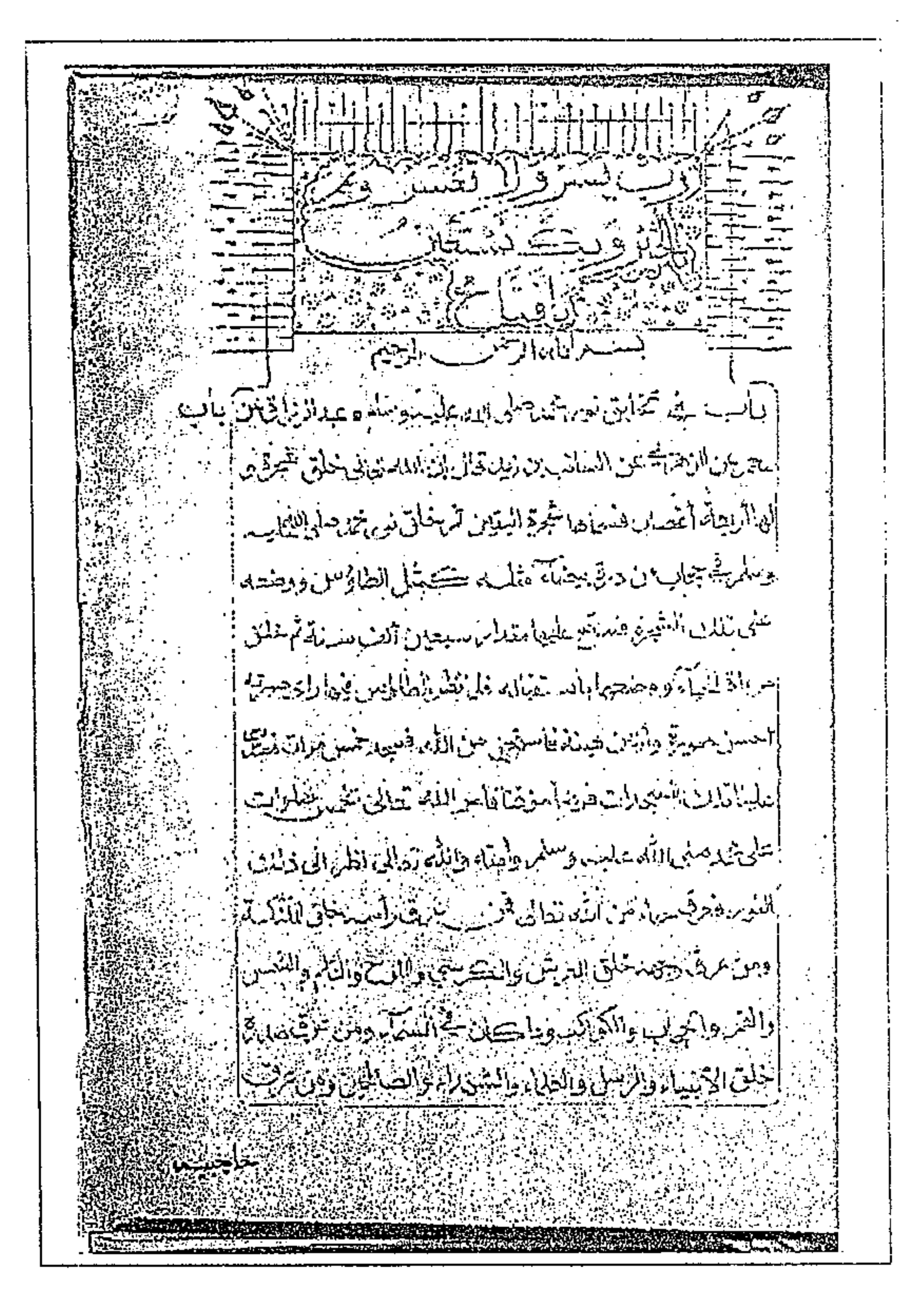
ثم إنَّ عدد أسطر المخطوط في كل ورقة منه ستة عشر سطراً عدا الصفحة الأولى فتقع في ثلاثة عشر سطراً وبعض الأوراق في وسط المخطوط يقع كذلك في ثلاثة عشر سطراً ولم أجد في النسخة خطأً لغوياً واحداً بحسب مقابلتي للجزء الأول، وعدد الكلمات في كل سطر تتراوح ما بين إحدى عشرة إلى ثلاث عشرة كلمة.

هذا ما تحصل لدينا من التحقيق في دراسة المخطوط وليس على النسخة التى بين يدينا أية سماعات، وهى نسخة كاملة

أملك منها الآن المجلدين الأول والثاني فقط، وأتـــرك الحكـــم للقارئ الكريم وأهل الاختصاص، وأضع بين أيـــديهم الجــزء المفقود، على أن أوافي القارئ الكريم بما يستجد أثناء المقابلة، والله وراء القصد وهو نعم المولى ونعم النصير.



صور المخطوطة



رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم

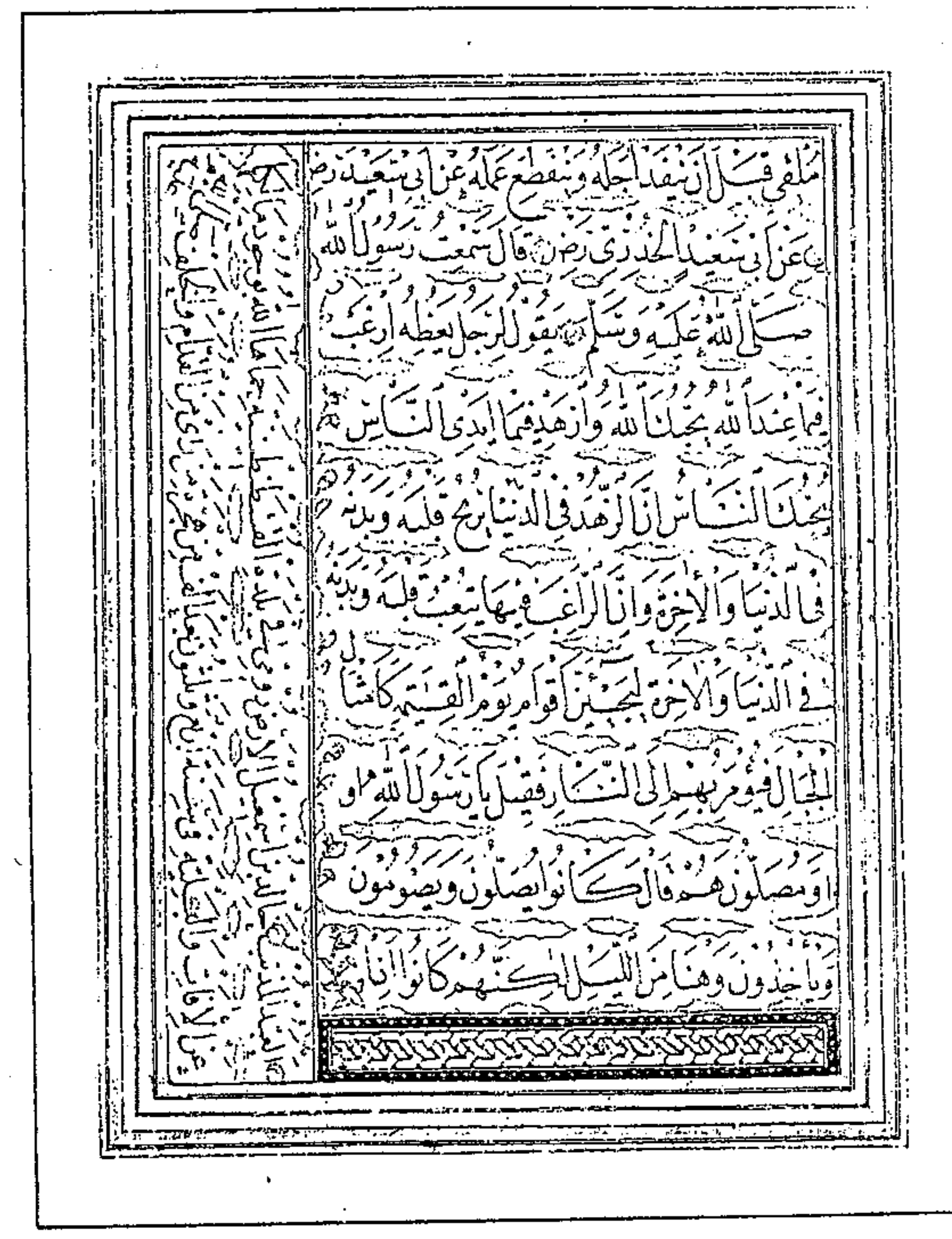
باب في تخليق نور محمد صلى الله عليه وسلم. عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن السائب بن يزيد قال إن الله تعالى خلق شجرة و
لها أربعة أغصان فسماها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد صلى الله عليه
وسلم في حجاب من درة بيضاء مثله كمثل الطاووس ووضعه
على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين ألف سنة ثم خلق
مرآة الحياء ووضعها باستقباله فلما نظر الطاووس فيها رأى صورته
أحسن صورة وأزين هيئة فاستحيى من الله فسجد خمس مرات فصارت
علينا تلك السجدات فرضا مؤقتا فأمر الله تعالى بخمس صلوات
على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته والله تعالى نظر إلى ذلك
النور فعرق حياء من الله تعالى فمن عرق رأسه خلق الملائكة
ومن عرق وجهه خلق العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس
والقمر والحجاب والكواكب وما كان في السماء ومن عرق صدره
خلق الأنبياء والرسل والعلماء والشهداء والصالحين ومن عرق

الصفحة الأولى من المخطوطة



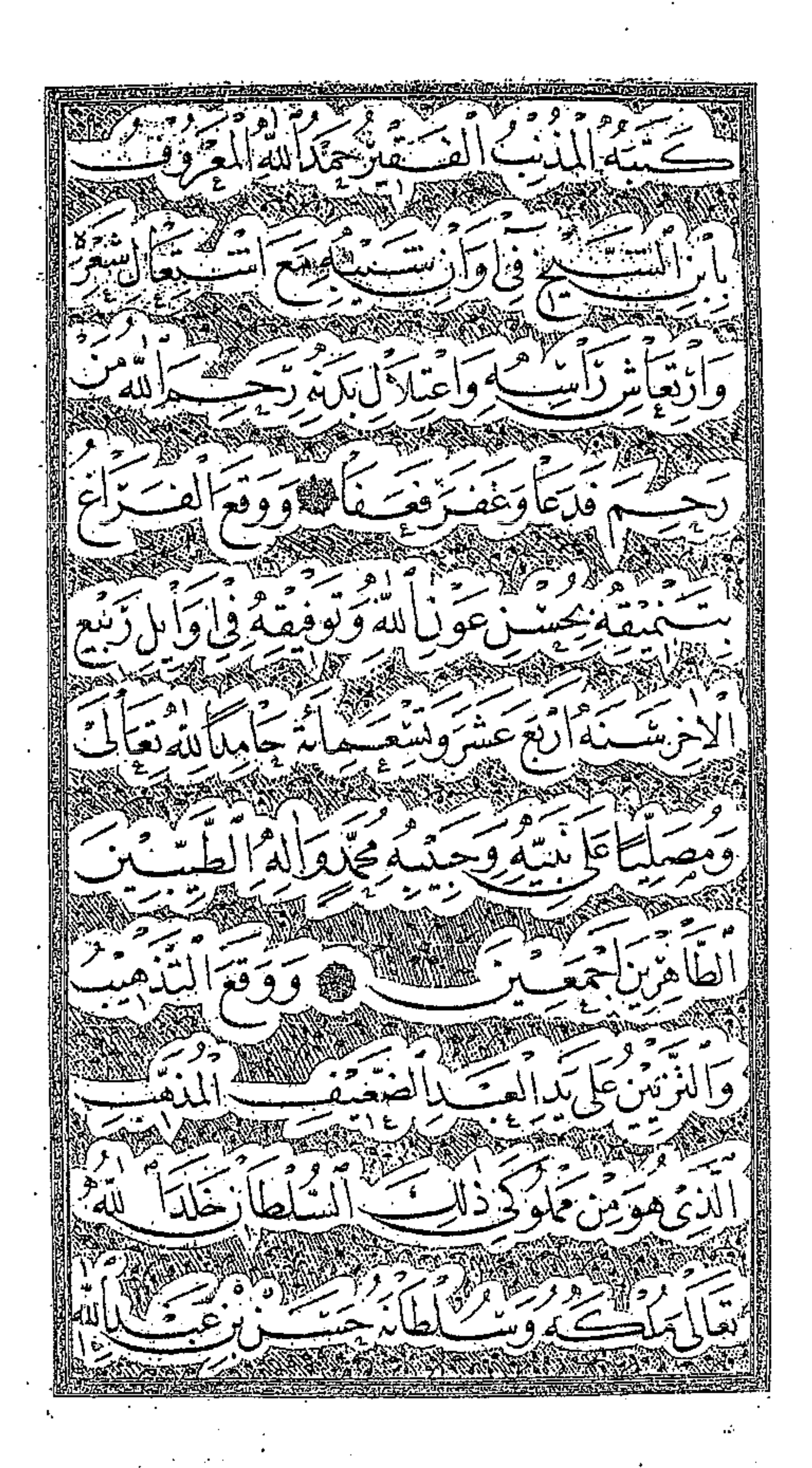
Ali Tebrizi
Tezkerelerde adına rastlanmıyan bu hattatın XVI. yüzyılda yaşadığı anlaşılıyor.
(Yazının altında H. 980 (M. 1572) tarihi vardır.

Hümâyunda yetişti. Oradan çıktıktan sonra İkinci Kapucubaşı ve H. 960 min cahilliği yüzünden öldüğü söylenir. Eyüp'de toprağa verilmiştir.



Hâlit Erzurûmi

Devrinin seçkin hat üstadlarından biri idi. Derviş Ali gibi büyük bir hattat ondan feyz alarak yetişmiştir



كتبه المذنب المفتقر حمد الله المعروف
بابن الشيخ في أوان شيبه مع اشتعال شعر
وارتعاش رأسه واعتلال بدنه رحم الله من
رحم فدعا وغفر وعفا ووقع الفراغ
بتنميقه بحسن عون الله وتوفيقه في أوائل ربيع
الآخر سنة أربع عشر وتسعمائة حامدا لله تعالى
ومصليا على نبيه وحبيبه محمد وآله الطيبين
الطاهرين أجمعين ووقع التذهيب
والتزيين على يد العبد الضعيف المذهب
الذي هو من مملوكي ذلك السلطان خلد الله
تعالى ملكه وسلطانه حسن بن عبد الله

Şeyh Hamdullah'ın nesih hatla yazdığı *Mushaf-ı Şerif*'in ketebe sahifesi. İÜK.A. nr. 6662

ابن جبير قال نا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال كان يقول في هذه الآية وان كنتم مرضى او
على سفر او جاء احد منكم من الغائط قال هي للمريض تصيبه
الجنابة اذا خاف على نفسه فله الرخصة في التيمم مثل
المسافر اذا لم يجد الماء ○ تم الجزء الاول من مصنف عبد
الرزاق بن همام الصنعاني ويليه الجزء الثاني
ويبدا بباب اذا لم يجد الماء وقد تم الفراغ
من نسخه ضحى يوم الاثنين التاسع
من شهر رمضان الميمون سنة ثلاث
وثلاثين وتسعمائة من هجرة سيد
المرسلين واكمل الخلق اجمعين
صلى الله عليه وسلم
في بغداد المحروسة على
يد الفقير اسحق ابن
عبد الرحمن السليماني
غفر الله له ولوالديه

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

ترجمة الإمام عبد الرزاق الصنعاني [1]

اسمه ونشأته:

هو الإمام الحافظ، أبو بكر عبد الرزاق، بن همام، بن نافع، الحميري الصنعاني اليماني، أحد الحفاظ الأثبات، وصاحب التصانيف، ولد سنة ست وعشرين ومائة، بصنعاء، في بيت علم وفضل، وصلاح، فأبوه كان من خيار أهل اليمن وعبادها، حَجّ أكثر من ستين حجة.

---

(١) انظر ترجمته في: الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٤٨/٥)، وتاريخ البخاري الكبير (١٣٠/٦)، والجرح والتعديل (٣٨/٦)، والثقات لابن حبان (٤١٢/٨)، وتذكرة الحفاظ (٣٦٤/١)، وسير أعلام النبلاء (٥٦٣/٩)، والعبر (٣٦٠/١)، وميزان الإعتدال (٦٠٩/٢)، والمغني (٣٩٣/٢)، والكاشف (١٧١/٢)، وتاريخ الإسلام (وفيات٢١١ – ٢٢٠)، وتهذيب التهذيب (٥٧٢/٢)، وتقريب التهذيب (١١٨٣)، ولسان الميزان (٢٨٧/٧)، وشذرات الذهب (٢٧/٢)، والكنى والأسماء للدولابي (١١٩/١)، والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩٤٨/٥)، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي (٤٩٦/٢)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (٨/٢)، والجمع بين الصحيحين (٣٢٨/١)، والكامل في التاريخ (٤٠٦/٦)، والتبصرة (٢٧٠/٣)، وفيات الأعيان (٢١٦/٣)، وتهذيب الكمال (٥٢/١٨)، والبداية والنهاية (٢٦٥/١٠)، وشرح علل الترمذي لابن رجب (٥٧٧/٢)، والنجوم الزاهرة (٢٠٢/٢)، والتاريخ لابن معين برواية الدوري (٣٦٢/٢) والعيون والحدائق (٣٧١/٣).

نشأ رحمه الله تعالى في اليمن وطلب العلم على كبار علمائها، كأبيه همام بن نافع، ومعمر بن راشد، الذي جالسه سبع سنين، وارتحل بعدها إلى الحجاز، والشام، والعراق لتلقي العلم والتجارة.

شيوخه: تلقى الإمام عبدالرزاق العلم على كثيرين من شيوخ عصره، وروى عنهم، وسافر إلى الأمصار، للأخذ من الأئمة الأعلام، وحدث عن خلق كثير منهم:

١- الإمام الحافظ معْمَر بن راشد الأزدي، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، نزيل اليمن، شهد جنازة الحسن البصري، وطلب العلم، وهو حَدَثٌ، قال أبو حاتم الرازي رحمه الله تعالى[١]:

(انتهى الإسناد، إلى ستة نفرٍ، أدركهم معمر، وكتب عنهم، لا أعلم اجتمع لأحد غير معمر، من الحجاز: الزهري، وعمرو ابن دينار، ومن الكوفة: أبو إسحاق والأعمش، ومن البصرة:

(١) الجرح والتعديل (٢٥٦/٨) .

قتادة، ومن اليمامة: يحيى بن أبي كثير، مات رحمه الله في رمضان سنة أربع وخمسين ومائة)[1].

٢- الإمام الحافظ أبو عبدالله، سفيان بن سعيد الثوري الكوفي، سيد العلماء العاملين في زمانه، روى له الجماعة الستة في دواوينهم، ويقال: إن عدد شيوخه ست مائة شيخ، وأما الرواة عنه فأكثر من عشرين ألفاً، قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، مجُمعاً على أمانته بحيث يستغنى عن تزكيته، مع الإتقان، والحفظ، والمعرفة، والضبط، والورع، والزهد، توفي رحمه الله بالبصرة، سنة إحدى وستين ومائة[2].

٣- الإمام الحافظ أبو محمد، سفيان بن عيينة الكوفي، طلب الحديث، وهو حَدَثٌ بل غلام، ولقي الكبار، وحمل عنهم علماً جماً، وأتقن وجود، وجمع وصنف، وعمر دهراً.

---

(١) انظر ترجمته في: تهذيب التهذيب (١٢٧/١٤)، وتهذيب الكمال (٣٠٣/٢٨) وسير أعلام النبلاء (٧/٥) .

(٢) تهذيب التهذيب (٥٦/٢)، وتهذيب الكمال (١٥٤/١١)، وسير أعلام النبلاء(٢٢٩/٧).

وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورُحِل إليه من البلاد، قال الإمام الشافعي رحمه الله: ما رأيت أحداً من الناس، فيه من آلة العلم ما في سفيان بن عيينة، وما رأيت أحداً أكفأ عن الفتيا منه، مات رحمه الله في رجب، سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن بالحجون[1].

٤- شيخ الإسلام الإمام: أبو عبدالله مالك بن أنس الحميري الأصبحي، إمام دار الهجرة، وصاحب الموطأ، ولد سنة ثلاث وتسعين، عام وفاة أنس، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، طلب العلم وهو ابن بضع عشرة سنة، وتأهل للفتيا، وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنة، وقصده طلبة العلم، من الآفاق، عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يوشك أن يضرب الناس، أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم، من عالم المدينة)[2] وقد روي عن ابن عيينة أنه سئل من عالم المدينة فقال: إنه مالك بن أنس،

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/٥٩)، وتهذيب الكمال (١١/١٧٧)، وسير أعلام النبلاء(٨/٤٥٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٣/٣٨٥)، والترمذي (٥/٤٧) في باب ما جاء في عالم المدينة، والحاكم (١/١٦٨)، وابن حبان في صحيحه (٩/٥٣).

توفي رحمه الله، في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة، ودفن بالبقيع[1].

٥- الإمام الحافظ: عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريج، الأموي المكي، صاحب التصانيف، قيل هو أول من دون العلم بمكة، حدث عن عطاء، ونافع، مولى ابن عمر، وعكرمة وغيرهم، وروايته وافرة، في الكتب الستة، وفي مسند أحمد ومعجم الطبراني والأجزاء، كان رحمه الله، صاحب تعبد، وتهجد، قال علي ابن المديني: نظرت فإذا الإسناد يدور، على ستة فذكرهم، قال: ثم صار علم هؤلاء، إلى أصحاب، الأصناف ممن صنف العلم، منهم من أهل مكة عبدالملك ابن جريج ويكنى أبا الوليد، مات سنة تسع وأربعين ومائة[2].

٦ – الإمام الحافظ أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك الحنظلي المروزي، أحد الأعلام، وأمير الأتقياء في وقته، رحل إلى الحرمين والشام ومصر والعراق والجزيرة وخراسان وحدث بأماكن، وحديثه حجة بالإجماع وهو في المسانيد والأصول، وصنف التصانيف الكثيرة النافعة منها كتاب الزهد

---

(١) تهذيب التهذيب (٤/٦)، وتهذيب الكمال (٢٧/٩١)، والسير (٨/٤٨).

(٢) تهذيب التهذيب (٢/٦١٦)، تهذيب الكمال (١٨/٣٣٨)، والسير (٦/٣٢٥).

والرقائق وكتاب الجهاد والمسند، قال الحاكم: هو إمام عصره في الآفاق وأولاهم بذلك علماً وزهداً وشجاعةً وسخاءً، مات في رمضان سنة إحدى وثمانين ومائة بهيت مدينة على الفرات وقبره مشهور يزار[1].

٧- الإمام أبو عمرو بن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام في زمانه في الحديث والفقه، كان خيّراً فاضلاً، مأموناً كثير العلم، وكان له مذهب مستقل مشهور، عمل به فقهاء الشام مدة، وفقهاء الأندلس ثم اندثر، قال الإمام أحمد: دخل سفيان الثوري والأوزاعي على مالك، فلما خرجا قال: أحدهما أكثر علماً من صاحبه ولا يصلح للإمامة، والآخر يصلح للإمامة يعني الأوزاعي، مات رحمه الله سنة سبع وخمسين ومائة[2].

٨- الإمام الزاهد فضيل بن عياض بن مسعود التميمي الخراساني، المجاور بحرم الله، أحد صلحاء الدنيا وعبادها، ولد بسمرقند وكتب الحديث بالكوفة ثم تحول إلى مكة فسكنها ومات بها سنة سبع وثمانين ومائة[3].

---

(١) تهذيب التهذيب (٤١٥/٢)، تهذيب الكمال (٥/١٦)، والسير (٣٧٨/٦).

(٢) تهذيب التهذيب (٥٣٧/٢)، تهذيب الكمال (٣٠٧/١٧) والسير (١٠٧/٧).

(٣) تهذيب التهذيب (٤٠٠/٣)، تهذيب الكمال (٢٨١/٢٣) والسير (٤٢١/٨).

٩- المحَدِّث الفقيه أبو يزيد ثــور بــن يزيــد الكلاعــي الحمصي، عالم حمص، يقع حديثه عالياً في البخــاري، وهــو حافظ متقن، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة[١].

ومن شيوخه أيضاً إسرائيل بن يونس ابن أبــي إســحاق السبيعي الكوفي، وجعفر بن سليمان الضبعي، وزكريــا بــن إسحاق المكي، ومعتمر بن سليمان، وأبي بكــر بــن عَيَّــاش، وداود بن قيس الفراء، وغيرهم خلق كثير يطول ذكرهم علــى التفصيل.

تلاميذه: أخذ عن الإمام عبدالرزاق خلائق لا يحصــون كثرة، يعسر حصرهم على جهة التفصيل، من أشهرهم:

١- الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبــل الشــيباني المروزي، شيخ الإسلام، وأحد الأئمة الأعلام، ولد في ربيــع الأول سنة أربع وستين ومائة، وطلب العلم وهو ابــن خمــس عشرة سنة في العام الذي توفي فيه الإمام مالك، قال الشافعي: خرجت من بغداد فما خلفت رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه، ولا أتقى من أحمد بن حنبل، توفي رحمه الله في ربيــع الأول

---

(١) تهذيب الكمال (٤/٤١٨)، وسير أعلام النبلاء (٦/٣٤٤).

سنة إحدى وأربعين ومائتين، فأوصى عند موته أن يجعل على عينيه ولسانه شعرات النبي صلى الله عليه وسلم، ففعل ذلك به[1].

٢- الإمام إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو يعقوب المروزي، المعروف بابن راهويه، أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين، سيد الحفاظ، اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق والورع والزهد، ولد سنة إحدى وستين ومائة، ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام، قال الإمام ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين[2].

٣- الإمام أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري البغدادي، أحد الأعلام، وإمام أهل الحديث في زمانه، والمشار إليه من بين أقرانه، ولد سنة ثمان وخمسين ومائة، قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان إماماً عالماً حافظاً ثبتاً متقناً، قال البخاري: مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وغسل على أعواد النبي صلى الله عليه وسلم، وله سبع وسبعون سنة[3].

---

(١) تهذيب التهذيب (٤٣/١)، وتهذيب الكمال (٤٣٧/١)، والسير (١٧٧/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (١١٢/١)، وتهذيب الكمال (٣٧٣/٢)، والسير (٣٥٨/١١).

(٣) تهذيب التهذيب (٣٨٩/٤)، وتهذيب الكمال (٥٤٣/١٣)، والسير (٧١/١١).

٤- الإمام أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر البصري، المعروف بابن المديني، مولى عروة بن عطية السعدي، صاحب التصانيف الواسعة، والمعرفة الباهرة، ولد بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة، قال أبو حاتم الرازي: كان ابن المديني علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد بن حنبل لا يسميه، إنما يكنيه تبجيلاً له، ما سمعت أحمد سماه قط. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين بسامراء[1].

٥- الإمام أبو عثمان عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي، من الحفاظ المعدودين، حدّث عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ببغداد[2].

٦- الإمام أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار الرمادي البغدادي، الحافظ الضابط، حدث عن عبدالرزاق بكتبه، قال في تاريخه: سمعت من عبدالرزاق سنة أربع ومائتين، وصنف

---

(١) تهذيب التهذيب (١٧٦/٣)، وتهذيب الكمال (٥/١٢)، والسير (٤١/١١).

(٢) تهذيب التهذيب (٣٠١/٣)، وتهذيب الكمال (٢١٣/٤٢) والسير (١٤٧/١١).

المسند الكبير، قال ابن مخلد: كان الرمادي إذا مرض يستشفي بأن يسمعوا عليه الحديث، مات سنة خمس وستين ومائتين[١].

٧- الحافظ أبو بكر محمد بن أبان بن وزير البلخي، يعرف بحمدويه، مستملي وكيع مدة طويلة نحو بضع عشرة سنة، قال عبدالله بن الإمام أحمد: قدم علينا رجل من بلخ يقال له: محمد بن أبان، فسألت أبي عنه فعرفه، وذكر أنه كان معهم عند عبدالرزاق فكتبنا عنه.

مات سنة خمس وأربعين ومائتين ببلخ[٢].

ومن الذين حدثوا عن الإمام عبدالرزاق أيضاً آخرون كثير كأحمد بن الأزهر النيسابوري، وأبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي، وأحمد بن فضالة النسائي، والحسن بن علي الخلال، وإسحاق بن منصور الكوسج، وعبد ابن حُميد، ومحمد بن رافع النيسابوري وغيرهم.

أقوال العلماء فيه: قال أبو زرعة الدمشقي عن أبي الحسن بن سُميع، عن أحمد بن صالح المصري، قلت لأحمد

---

(١) تهذيب التهذيب (٤٨/١)، وتهذيب الكمال (٤٩٢/١)، والسير (٣٨٩/١٢).

(٢) تهذيب التهذيب (٤٨٧/٣)، وتهذيب الكمال (٢٤ / ٢٩٦)، والسير (١١٧/١١).

ابن حنبل: رأيتَ أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق ؟ قال: لا.
قال: أبو زرعة: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه.

وقال أبوبكر الأثرم عن أحمد بن حنبل: حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين.

وقال ابن عدي: ولعبدالرزاق أصناف وحديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم، وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه إلى التشيع، وقد روى أحاديث في الفضائل لم يتابع عليها، فهذا أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به.

وقال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: الحافظ الكبير، عالم اليمن، الثقة الشيعي، وفي الميزان: أحد الأعلام الثقات.

وقال ابن حبان في الثقات: وكان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر، وكان ممن يُخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه.

وقال ابن حجر في التقريب: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

قلت: عبدالرزاق إمام في السُّنه، فتشيعه محمود، ولم يتجاوز الميل الشرعي، فلم يرو عنه سبٌّ أو لعنٌ.

مؤلفاته: ذكر العلماء أن الإمام عبدالرزاق صنف كتباً كثيرة [1]، منها:

١- السنن في الفقه.

٢- المغازي.

٣- تفسير القرآن، طبع في مكتبة الرشد بتحقيق الدكتور مصطفى مسلم، ويقع في أربع مجلدات.

٤- الجامع الكبير في الحديث المعروف بالمصنف، وهو الذي بين أيدينا، طبع في المجلس العلمي بتحقيق الأستاذ الشيخ حبيب الرحمن الاعظمي، ويقع في ثلاثة عشر مجلداً مع الفهارس، وطبع أيضاً في دار الكتب العلمية (بيروت) بتحقيق أيمن نصر الدين الأزهري، ويقع في اثني عشر مجلداً مع الفهارس.

٥- تزكية الأرواح عن مواقع الفلاح.

٦- كتاب الصلاة.

٧- الأمالي في آثار الصحابة، ويقع في جزء صغير طبع في مكتبة القرآن بتحقيق مجدي السيد إبراهيم.

---

(١) انظر هدية العارفين (٥٦٦/٥)، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (٢١٩/٥).

وفاتـه: انتقل الإمام عبدالرزاق الصنعاني إلى جوار ربـــه بعد حياة حافلة بالعلم والتصنيف، في النصف من شوال ســـنة إحدى عشرة ومائتين فعاش خمساً وثمانين ســـنة، رحمـــه الله رحمة واسعة.

قول علماء الشأن

(فيمن وصم حديث جابر بركاكة اللفظ والبيان)

لقد كثر القول من بعض المحدثين في عصـــرنا بركاكـــة ألفاظ حديث جابر [عن أسبقية النور المحمدي] فنقـــول وبـــالله التوفيق: إنَّ علماء الحديث من المتقدمين والمتأخرين قد نصوا في كتبهم بأن الحديث لا يرد بمجرد ركاكة اللفظ، ولا بركاكة المعنى، فقد وضعوا لذلك شروطاً نصوا عليها في كتبهم، فهذا الحافظ البغدادي يقول في كتابه الكفاية ما نصه: (وأما الضرب الثاني، وهو ما يعلم فساده، فالطريق إلى معرفته، أن يكون مما تدفع العقول صحته بموضوعها، والأدلة المنصوصة فيها؛ نحو الإخبار عن قِدَم الأجسام، ونفي الصانع، وما أشـــبه ذلـــك، أو يكون مما يدفعه نص القرآن أو السنة المتـــواترة، أو أجمعـــت الأمة على رده، أو يكون خبراً عن أمر من أمور الدين يلـــزم المكلفين علمه وقطع العذر فيه، فإذا ورد وروداً لا يوجب العلم من حيث الضرورة أو الدليل؛ علم بطلانه، لأن الله تعـــالى لا يلزم المكلفين علما بأمر لا يعلم إلا بخبر ينقطـــع ويبلـــغ فـــي الضعف إلى حد لا يعلم صحته اضطراراً ولا استدلالاً، ولـــو علم الله تعالى أن بعض الأخبار الواردة بالعبادات التي يجـــب

علمها يبلغ إلى هذا الحد لأسقط فرض العلم به عند انقطاع الخبر وبلوغه في الوهي والضعف إلى حال لا يمكن العلم بصحته؛ أو يكون خبراً عن أمر جسيم ونبأ عظيم، مثل خروج أهل إقليم بأسرهم على الإمام، أو حصر العدو لأهل الموسم عن البيت الحرام، فلا ينقل نقل مثله، بل يرد وروداً خاصا لا يوجب العلم، فيدل ذلك على فساده، لأن العادة جارية بتظاهر الأخبار عما هذه سبيله[1]، اهـ.

قال ابن الصلاح[2] (فقد وضعت أحاديث طويلة يشهد بوضعها ركاكة ألفاظها ومعانيها) ورد ابن حجر رحمه الله في النكت على ابن الصلاح فقال: (اعترض عليه بأن ركاكة اللفظ لا تدل على الوضع حيث جوزت الرواية بالمعنى، نعم إن صرح الراوي بأن هذا صيغة لفظ الحديث وكانت تخل بالفصاحة، أو لا وجه لها في الإعراب دل على ذلك والذي يظهر أن المؤلف لم يقصد أن ركاكة اللفظ وحده تدل كما تدل ركاكة المعنى بل ظاهر كلامه أن الذي يدل هو مجموع الأمرين: ركاكة اللفظ والمعنى معاً.

---

(١) كتاب الكفاية في علم الرواية (٥١).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (٨٩).

لكن يرد عليه أنه ربما كان اللفظ فصيحاً والمعنى ركيكاً إلا أن ذلك يندر وجوده، ولا يدل بمجرده على الوضع بخلاف اجتماعهما تبعاً للقاضي الباقلاني[1]، اهـ.

وقال الإمام المحدث محمد عبدالحي اللكنوي: حيث قال أهل الحديث: هذا حديث صحيح، أو حسن فمرادهم فيما ظهر لنا، عملاً بظاهر الإسناد، لا أنه مقطوع بصحته في نفس الأمر، لجواز الخطأ والنسيان على الثقة.

وكذا قولهم: هذا حديث ضعيف، فمرادهم أنه لم تظهر لنا فيه شروط الصحة، لا أنه كذب في نفس الأمر، لجواز صدق الكاذب وإصابة من هو كثير الخطأ، هذا هو القول الصحيح الذي عليه أكثر أهل العلم، كذا في (شرح الألفية للعراقي)، وغيره[2]، اهـ.

وقال السيد الشيخ المحدِّث العلامة أحمد بن الصديق الغماري في فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي رضي الله عنه: (وأما ما يترتب عليه هذا الحكم وهو معرفة كون الحديث منكراً لا أصل له فذلك بأمور).

---

(١) النكت لابن حجر(٢/٨٤٤)، وتوضيح الأفكار للإمام الصنعاني (٢/٩٣).

(٢) الرفع والتكميل (١٣٦)، وشرح الألفية للعراقي (١/١٥).

منها ما هو واضح جلي يشترك في معرفته كل من له دراية بالحديث، كركاكة اللفظ والمعنى، واشتماله على المجازفات والإفراط في الوعيد الشديد على الأمر اليسير، أو الوعد العظيم على الفعل اليسير، وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الموضوعات وأصول الحديث، ومنها: ما هو خفي لا يدركه إلا البزل[1] في هذا الشأن وأهمها أمران:

الأمر الأول: التفرد من الراوي المجهول أو المستور أو من لم يبلغ من الحفظ والشهرة ما يحتمل معه تفرد ما يجب أن يشاركه غيره فيه، أو في أصله تفرداً بإطلاق أو بالنسبة إلى شيخ من الحفاظ المشاهير كما قال مسلم في مقدمة صحيحه: إن حكم أهل العلم والذي نعرف من مذهبهم في قبول ما يتفرد به المحدث من الحديث أن يكون قد شارك الثقات من أهل العلم والحفظ في بعض ما رووا ولو أمعن في ذلك على الموافقة لهم، فإذا وجد كذلك ثم زاد بعد ذلك شيئاً ليس عند أصحابه قبلت زيادته، فأما من تراه يعمد لمثل الزهري في جلالته وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره، أو لمثل

---

(١) الرجل الكامل في تجربته وعقله، انظر تاج العروس (٢٢٦/٧).

هشام بن عروة وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك، قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره فيروى عنهما أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما، وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس، اهـ.

ولهذا تجدهم يضعفون الراوي بقولهم: أتى بأحاديث لا يتابع عليها، أو ينفرد ويغرب عن الثقات ونحو هذا من العبارات، حتى أنهم يحكمون بضعفه وكذبه في أحاديث صحيحة أو متواترة لا غرابة في إسنادها وانفراده بروايتها عن شيوخ ليست معروفة من روايتهم، كقول الدار قطني في غرائب مالك عقب ما رواه من طريق أبي داود وإبراهيم بن فهد عن القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه: لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، هذا باطل.

وقوله فيه أيضاً عقب ما رواه أحمد بن عمر بن زنجويه عن هشام بن عمار عن مالك عن نافع عن ابن عمر رفعه: (البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته) هذا بإطل بهذا الإسناد.

وقوله عقب ما رواه من طريق أحمد بن محمد بن عمران عن عبدالله ابن نافع الصائغ عن مالك عن نافع عن ابن عمر

مرفوعا: (صلاة في مسجدي هذا أفضل مـن ألـف صـلاة) الحديث لا يثبت بهذا الإسناد، وأحمد بن محمد مجهول.

وقوله فيه أيضاً عقب ما رواه من طريق الحسن بن يوسف عن بحر بن نصر عن ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابـن عمر رفعه: (اتقوا النار ولو بشق تمرة) هذا منكر بهذا الإسناد لا يصح، ولما نقله الحافظ العراقي في ذيـل الميـزان عقبـه بقوله: رواته ثقات غيره فهو المتهم به عمداً أو وهماً، اهـ.

مع أن هذه الأحاديث كلها صحيحة مخرجة في الصحيحين ما عدا حديث البحر فإنه في الموطأ، وله طرق متعددة صححه بعض الحفاظ من أجلها.

ثم قال ابن الصديق:

الأمر الثاني: مخالفته للأصول والثابـت المعـروف مـن المنقول، كما نقل ابن الجوزي عن بعضهم أنه قال: إذا رأيـت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع، اهـ.

فإذا وجدوا الحديث كذلك حكموا بوضعه ولو كان رجالـه ثقات، أو مخرجاً في الصحيح كالحديث الذي رواه مسلم مـن طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن عبدالله بن عبـاس

قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونـــه، فقال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاث خــلال أعطـــيهن، قال: نعم، قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها، قال: نعم... الحديث، فهذا مخالف لما ثبــت بالتواتر أن أم حبيبة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآلــه وسلم قبل إظهار أبي سفيان للإسلام... لا خلاف بــين أهــل السير والأخبار في ذلك، ولهذا صرح ابن حزم وجماعة بأنــه موضوع، وقد أجاب عنه جماعة بأجوبة متعددة ليس فيها مــا يساوي سماعه أوردها جميعها ابن القيم في (جــلاء الأفهــام) وبين بطلانها. والحق أنه موضوع حصل عن سهو وغلــط لا عن قصد وتعمد، والموضوع الذي هو من هذا القبيل موجــود في الصحيحين، كما نقل الحافظ شمس الدين ابن الجزري فــي (المصعد الأحمد) عن ابن تيمية أنه قال: إن الموضوع يراد به ما يعلم انتفاء مخبره وإن كان صاحبه لم يتعمد الكذب بل أخطأ فيه، وهذا الضرب في المسند منه بل وفــي ســنن أبــي داود والنسائي، وفي صحيح مسلم والبخاري أيضا ألفاظ في بعــض الأحاديث من هذا الباب، اهــ.

وكحديث الإسراء الذي رواه البخاري ومسلم مــن روايــة شريك فإن فيه زيادات باطلة مخالفة لما رواه الجمهور وهــم

فيها شريك إلا أن مسلماً ساق إسناده ولم يسق لفظه، وكالحديث الذي رواه البخاري من حديث أبي هريرة مرفوعاً: يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة... الحديث، وفيه: فيقول إبراهيم: يارب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون فأي خزي أخزى من أبي، الأبعد الحديث فقد طعنوا فيه بأنه مخالف لقوله تعالى: (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه).

وقال الإسماعيلي: هذا خبر في صحته نظر من جهة أن إبراهيم علم أن الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما صار لأبية خزيا مع علمه بذلك، اهـ.

وإن كان الحافظ قد أجاب عن هذا بما يطلب من تفسير سورة الشعراء من الفتح له، وكذلك طعن يعقوب بن سفيان في حديث زيد بن خالد الجهني أن عمر قال: يا حذيفة بالله أنا من المنافقين، وقال: هذا محال، اهـ.

ولكن هذا غير وارد لأنه صدر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند غلبة الخوف وعدم أمن المكر، أو على سبيل التواضع كما أجاب عنه الحافظ في مقدمة الفتح، وكالحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة: خلق الله التربة يوم

السبت، وذكر باقي الأيام فقد حكموا بوضعه لمخالفته نصَّ القرآن في أن الخلق كان في ستة أيام لا في سبعة، ولإجماع أهل الأخبار على أن السبت لم يخلق فيه شيء، وقد بين علته البيهقي في (الأسماء والصفات) وأشار إلى بعضها ابن كثير في سورة البقرة، وأنه مما غلط فيه بعض الرواة فرفعه، وإنما سمعه أبو هريرة من كعب الأحبار إلى غير ذلك من أحرف وقعت في الصحيحين من هذا القبيل ترى الكثير منها في كلام ابن حزم على الأحاديث».

وأما ما هو خارج الصحيحين فكثير جداً، من ذلك استدلال الذهبي على بطلان حديث المتعبد خمسمائة سنة على رأس جبل، وفيه قول الحق سبحانه وتعالى: قايسوا عبدي بنعمتي عليه وبعلمه فيجدوا نعمة البصر قد أحاطت بخمسمائة سنة وبقيت نعمة الجسد له فيقول: أدخلوا عبدي النار... الحديث بأنه مخالف لقوله تعالى: (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون)، ذكر ذلك في ترجمة سليمان بن هرم من الميزان.

ثم قال ابن الصِّدِّيق:

واستدلال الحافظ على كذب ابن بطة الحنبلي الفقيه المشهور، وعلى وضع زيادة زادها في حديث كلم الله موسى،

وهي قوله: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة بأن كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين، وسبقه إلى ذلك ابن الجوزي واستدل هو والذهبي على بطلان حديث أخرجه ابن حبان في صحيحه عن ابن عمر (كان خاتم النبوة مثل البندقة من لحم مكتوب عليه محمد رسول الله) وبمخالفته الأحاديث الصحيحة في صفة ختم النبوة، واستدل الحافظ السيوطي على بطلان حديث من قال: أنا عالم فهو جاهل بورود ذلك عن جماعة من الصحابة والتابعين، وأفرد لذلك جزءاً سماه (أعذب المناهل) وأورد شواهده في الصواعق على النواعق إلى غير ذلك.

وقد أكثر ابن الجوزي في موضوعاته من الحكم على الأحاديث بالوضع من هذا الطريق، وسبقه إلى ذلك الجوزقاني في موضوعاته فإنه بين فيه كما قال الذهبي: أحاديث واهية بمعارضة أحاديث صحاح لها، وهذا موضوع كتابه لأنه سماه (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) يذكر الحديث الواهي ويبين علته ثم يقول: باب في خلاف ذلك، ثم يذكر حديثاً صحيحاً ظاهره يعارض الذي قبله، قال الذهبي: وعليه في كثير منه مناقشات، اهـ .

وكذلك بين صنيعه هذا الحافظ السيوطي في أول كتاب الإيمان من اللآلئ المصنوعة.

إذا تقرر هذا وعلمت أن جرح الراوي يكون بسبب روايته للمنكرات والموضوعات، وأن النكارة والوضع يعرفان بالتفرد ومخالفة الأصول، فاعلم أنه قد يحصل منهم أو من بعضهم تشديد وتغالي في بعض الأحيان فيعدون كل تفرد منكراً أو يضعفون كل من حصل منه ذلك وقد يبالغ بعضهم فيكذب وذلك باطل مردود... ثم أنهم قد يجرحون الراوي لكونه روى حديثاً منكراً وهو توسع باطل مردود أيضاً، فقد نقل الذهبي عن أحمد بن سعيد بن سعدان أنه قال في أحمد بن عتاب المروزي: شيخ صالح روى الفضائل والمناكير، ثم تعقبه بقوله: ما كل من روى المناكير ضعيف، ثم أن الذهبي غفل عن هذا فذكر في الميزان الحسين بن الفضل البجلي وقال: لم أر فيه كلاماً لكن ساق الحاكم في ترجمته مناكير عدة، اهـ.

فتعقبه الحافظ في اللسان وقال: ما كان لذكر هذا الرجل في هذا الكتاب معنى فإنه من كبار أهل العلم والفضل... إلى أن قال رحمه الله: كما أنهم قد يظنون تفرد الراوي بالحديث فيعدونه في منكراته ويتكلمون فيه من أجله ويكون هو في الواقع بريئاً منه لوجود متابعين له عليه لم يطلع عليهم المجرحون بحيث لو اطلعوا عليهم لما جرحوه، وهذا موجود

بكثرة يطول معها استيعاب أمثلته أو مقاربته، وقد قال أبو حاتم في بيان ابن عمرو: إنه مجهول والحديث الذي رواه باطل.

فتعقبه الحافظ في المقدمة بأنه ليس بمجهول وأن العهدة في الحديث ليست عليه لأنه لم ينفرد به كما قال الدار قطني في المؤتلف والمختلف، اهـ.

وقد يجرح أحدهم الراوي على التفرد، ثم يقف بعد ذلك على المتابع فيعرف براءة الذي جرحه، ثم يوثقه كقول الحاكم في المستدرك في حديث قتل الحسين: كنت أحسب دهرا أن المسمعي تفرد بهذا الحديث عن أبي نعيم حتى حدثناه أبو محمد السبيعي، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا حميد بن الربيع، ثنا أبو نعيم به.... إلى أن قال رحمه الله: إنهم قد يفعلون ذلك بناء على أن حديث الراوي منكر مخالف للأصول وهو على خلاف ذلك في الواقع، والسبب فيه عدم اهتدائهم إلى طريق الجمع بين المتعارضين والحكم بوضع الحديث المعارض لا يصار إليه إلا عند تعذر الجمع، كما هو منصوص عليه في الأصول، أو لظنهم المعارضة مع انتفائها في نفس الأمر

ووقوع هذا أيضاً منهم كثير جدا... الخ [١]،انتهى كلام السيد أحمد مختصرا بحروفه.

محصل كلام الشيخ رحمه الله أنه لا يجوز الإقدام على وصم الحديث بالنكارة إذا صح سنده من أول وهله بل يجب التأني والتروي ومحاوله الجمع بين الأخبار لأنه فوق كل علم عليم وقد يظهر لشخص من الفهم مالا يظهر لآخر.

ولذا قال شيخنا المحدث السيد عبدالعزيز بن الصديق الغماري رحمه الله مؤيداً ذلك بقوله: والحديث إذا صح سنده وثبت بالقواعد المقررة عند أهل الفن فلا ينبغي بعد ذلك لمؤمن أن يستغرب لفظة لتوقف عقله القاصر عن فهمه بل يجب عليه أن يقول سمعت وأطعت كما هو حال الراسخين في العلم ولو وقف الإنسان عند كل حديث مع عقله لما آمن وصدق بحديث مطلقا، ولخسر الدنيا والآخرة.

إلى إن قال رحمه الله تعالى في معرض رده على الذَّهبي في حديث (من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب).

---

(١) فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي رضي الله عنه باختصار من (ص ٨٠ إلى ص ٩٤) للمحدث السيد العلامة أحمد بن الصديق الغماري.

قال رحمه الله: إنَّ قول الذَّهبي (ولم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد) !!! قال الشيخ رحمه الله: لا أدري ماذا يريد به ؟ وهل يريد أن يجعل من شرط الحديث الصحيح أن تتعدد طرقه ومخارجه وهو شرط لم يوافق عليه أحد من أهل الحديث بل الحديث الصحيح عندهم هو الذي يرويه الثقة عن الثقة مع السلامة من الشذوذ والعلة لا غير، ولم يزيدوا: إلا أن يكون فرداً، وأول حديث في صحيح البخاري وعليه تدور أغلب أحكام الشريعة وهو حديث إنما الأعمال بالنيات فرد غريب ولم تتعدد طرقه إلا عن يحيى بن سعيد الأنصاري ومع ذلك لم يقل أحد أنه معل لأجل ذلك، بل أدرجه البخاري في صحيحه وتلقته الأمة بالقبول وجعلوه أصلاً من أصول أحكام الشريعة وقول الذهبي [لم يرو هذا المتن إلا بهذا الإسناد] باطل.

وقال رحمه الله: لم يشترط أحد منهم في الحافظ ألا يغلط أبداً ولا يهم مطلقا، ولا يخالف غيره من الثقات، ولو اشترطوا هذا لما بقي في الرواة من يطلق عليه اسم الحافظ أبداً لأنه شرط خارج عن طاقة البشر، مستحيلٌ في حق الإنسان تماماً، وإنما الشرط الوحيد المعقول الذي تقبله العقول وتقرر عند أهل الفن بأجمعهم هو أن يكون صواب الراوي أكثر من غلطه، وضبطه أكثر من وهمه، وموافقته أكثر من مخالفته، فهذا الذي

اشترطوه في الراوي الحافظ الضابط فإذا وجد الـــراوي علـــى هذه الصفة فهو حافظ ضابط عندهم ولا يضر مع ذلك خطاؤه ومخالفته في أحاديث معدودة، وهذا أمر مقرر في كتب الفن... والله الهادي للصواب[١].

انتهى كلام السيد عبدالعزيز مختصراً بحروف وقد تحصل لنا أن الحكم على بعض الألفاظ بالنكارة للصـــعب للغايـــة ولا يتأتى إلا للبزل من الرجال، فالصواب أن من استشكل لفظة فلا يسارع بإعلان النكارة بل يتوقف ويسأل الله فإن فوق كـــل ذي علم عليم.

---

(١) إثبات المزية بإبطال كلام الذهبي في حديث من عاد لي وليا (مـــن ص ١١ إلى ص ١٧) للسيد المحدث عبدالعزيز بن الصدِّيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر وتمم بالخير وبك نستعين يا فتاح

[كتاب الإيمان][1]

١- باب في تخليق نور محمد ﷺ

١- عبدالرزاق عن معمر[2] عن الزهري[3] عن

(١) زيادة وضعناها هنا للمناسبة.

(٢) هو معمر بن راشد الأزدي الحداني، أبو عروة بن أبي عمرو البصري، سكن اليمن وشهد جنازة الحسن البصري، روى عن ثابت البناني، وقتادة، والزهري وعاصم الأحول، وزيد بن أسلم، ومحمد بن المنكدر، وغيرهم، وهو ثقة ثبت فاضل، توفي سنة أربع وخمسين ومائة، طبقات ابن سعد (٥/٥٤٦ م)، وتاريخ البخاري الكبير (٧/ رقم ٣٧٨)، والصغير (٢/١١٥)، والجرح والتعديل (٨/٢٥٥)، والثقات لابن حبان (٧/٤٨٤)، وسير أعلام النبلاء (٧/٥)، ووفيات الأعيان (١٤١-١٦٠)، والعبر (١/٢٢٠)، وتذكره الحفاظ (١/١٩٠)، وميزان الاعتدال (٤/١٥٤)، وتهذيب التهذيب (٤/١٢٧)، والتقريب (٦٨٠٩)، وتهذيب الكمال (٢٨/٣٠٣)، وشذرات الذهب (١/٢٣٥).

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري أبو بكر المدني، الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام، روى عن عبدالله ابن عمر، وعبدالله بن جعفر وأنس وجابر، والسائب بن يزيد وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وخلق كثير، توفي سنة خمس وعشرين ومائة، طبقات ابن سعد (٤/١٢٦)، وتاريخ البخاري الكبير =

السائب بن يزيد[1] قال: إنَّ الله تعالى: خلق شجرة ولها أربعة أغصان فسماها شجرة اليقين، ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء مثله كمثل الطاووس ووضعه على تلك الشجرة فسبح عليها مقدار سبعين ألف سنة، ثم خلق مرآة الجياء ووضعها باستقباله، فلما نظر الطاووس فيها رأى

= (٢٢٠/١)، والصغير (٣٢٠/١)، والجرح والتعديل (٧١/٨)، والثقات لابن حبان (٣٤٩/٥)، وسير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥)، وفيات الأعيان (١٢١-١٤٠)، والعبر (١٥٨/١)، وتذكرة الحافظ (١٠٨/١)، والتقريب (٦٢٩٦)، وتهذيب الكمال (٤١٩/٢٦)، وشذرات الذهب (١٦٢/١).

(١) ذكر بن زيد في المخطوط والصواب هو يزيد. وهو السائب بن يزيد بن سعيد ابن ثمامة ويقال: عائذ بن الأسود الكندي أو الأزدي، يعرف بابن أخت النمر، صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، وعن أبيه وعمر وعثمان وغيرهم، ذهبت به خالته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو وجع فمسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه، ودعا له، وتوضأ فشرب من وضوئه، ونظر إلى خاتم النبوة، فقد ذكر مولاه عطاء كما نقله البغوي أن شعره أسود من هامته إلى مقدم رأسه وسائر شعره أبيض فقال له: ما رأيت أحداً أعجب شعراً منك! فقال لي: أولا تدري مما ذاك يابني؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بي وأنا ألعب مع الصبيان، فمسح يده على رأسي وقال: بارك الله فيك، فهو لا يشيب أبداً وأمه أم العلاء بنت شريح الحضرمية، والعلاء بن الحضرمي خاله، مات سنة اثنتين وثمانين، وقيل: بعد التسعين (الإصابة ١١٧/٤)، أسد الغابة (١٦٩/٢)، ومعجم الصحابة للبغوي (١٨٨/٣)، الاستيعاب (٥٧٦/٢)، ومعجم الصحابة لأبي نعيم (١٣٧٦/٣).

صورته أحسن صورة وأزين هيئة، فاستحى مـن الله فسـجد خمس مرات، فصارت علينا تلك السجدات فرضاً مؤقتاً، فـأمر الله تعالى بخمس صلوات على النبي صـلى الله عليـه وسـلم وأمته، والله تعالى نظر إلى ذلك النور فعـرق حيـاء مـن الله تعالى، فمن عرق رأسه خلق الملائكة، ومن عرق وجهه خلـق العرش والكرسي واللوح والقلم والشـمس والقمـر والحجـاب والكواكب وما كان في السماء، ومن عرق صدره خلق الأنبياء والرسل والعلماء والشهداء والصالحين، ومن عـرق/ حاجبيـه /١أ خلق أمة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، ومن عرق أذنيه خلق أرواح اليهود والنصارى والمجوس وما أشـبه ذلك، ومن عرق رجليه خلق الأرض من المشرق وما فيها، ثم أمر الله نور محمد صلى الله عليه وسلم انظر إلى أمامك فنظر نور محمد صلى الله عليه وسلم فرأى من أمامه نـوراً وعـن ورائه نوراً، وعن يمينه نوراً وعن يساره نوراً وهو أبو بكـر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، ثم سبح سبعين ألف سنة ثم خلق نور الأنبياء من نور محمد صـلى الله عليـه وسلم ثم نظر إلى ذلك النور فخلق أرواحهم فقالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، ثم خلق قنديلاً من العقيق الأحمر يرى ظاهره من باطنه، ثم خلق صورة محمد صلى الله عليه وسلم كصورته

في الدنيا، ثم وضع في هذه القنديل قيامه كقيامه في الصلاة ثم طافت الأرواح حول نور محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا مقدار مائة ألف سنة، ثم أمر لينظروا إليها كلهم فينظرون إليها كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار خليفة وسلطاناً بين الخلائق، ومنهم رأى وجهه فصار أميراً عادلاً، ومنهم من رأى عينيه فصار حافظاً/ لكلام الله تعالى، ومنهم من رأى /١ب حاجبيه فصار مقبلاً، ومنهم من رأى خديه فصار محسناً وعاقلاً ومنهم من رأى أنفه فصار حكيماً وطبيباً وعطاراً، ومنهم من رأى شفتيه فصار أحسن الوجه ووزيراً، ومنهم من رأى فمه فصار صائماً ومنهم من رأى سنه فصار أحسن الوجه من الرجال والنساء، ومنهم من رأى لسانه فصار رسولاً بين السلاطين، ومنهم من رأى حلقه فصار واعظاً ومؤذناً وناصحاً، ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهداً في سبيل الله، ومنهم من رأى عنقه فصار تاجراً، ومنهم من رأى عضديه فصار رماحاً وسيافاً، ومنهم من رأى عضده اليمنى فصار حجاماً، ومنهم من رأى عضده اليسرى فصار جلاداً وجاهداً، ومنهم من رأى كفه اليمنى فصار صرافاً وطرازاً، ومنهم من رأى كفه اليسرى فصار كيالاً، ومنهم من رأى يديه فصار سخياً وكياساً، ومنهم من رأى ظهر كفه اليمنى فصار صباغاً، ومنهم من رأى ظهر

كفه اليسرى فصار حاطباً، ومنهم من رأى أنامله فصار كاتباً، ومنهم من رأى ظهور أصابعه اليمنى فصار خياطاً/، ومنهم من رأى ظهور أصابعه اليسرى فصار حداداً، ومنهم من رأى صدره فصار عالماً وشكوراً ومجتهداً، ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعاً ومضيعاً بأمر الشرع، ومنهم من رأى جبينه فصار غازياً، ومنهم من رأى بطنه فصار قانعاً وزاهداً، ومنهم من رأى ركبتيه فصار ساجداً وراكعاً، ومنهم من رأى رجليه فصار صياداً، ومنهم من رأى تحت قدميه فصار ماشياً، ومنهم من رأى ظله فصار مغنياً، وصاحب الطنبور، ومنهم من لم ينظر إليه فصار مدعياً بربوبية كالفراعنة وغيرها من الكفار، ومنهم من نظر إليه ولم يره فصار يهودياً ونصرانياً وغيرهم من الكفار. /١٢أ

٢- عبدالرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني البراء قال: ما رأيت شيئاً قط أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

---

(١) ابن جريج حافظ ثقة، وكان يدلس، فقد صرح هنا بالإخبار، والحديث قد أخرجه مسلم في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان أحسن الناس وجهاً (١٨١٨/٤) بلفظ: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً مربوعاً، بعيد ما بين المنكبين، عظيم الجمة إلى شحمة أذنيه عليه حلة حمراء ما رأيت شيئاً قط أحسن منه (صلى الله عليه وسلم)، وأخرجه البخاري (١٣٠٣/٣) =

٣- عبدالرزاق عن معمر عن يحيى بن أبي كثير[١] عن ضمضم[٢] عن أبي هريرة قال: ما رأيت أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في عينيه.

٤- عبدالرزاق عن ابن جريج[٣] قال: أخبرني نافع[٤] أن ابن عباس قال:/ لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل /٢ب ولم يقم مع شمس قط إلا غلب ضوءه ضوء الشمس، ولم يقم مع سراج قط إلا غلب ضوءه ضوء السراج[٥].

= رقم (٣٣٥٨)، وأبو داود (٤٠٩/٤)، والنسائي ١٨٣/٨، وأبو يعلى (٢٦٢/٣)، وأحمد (٤٢٢/٣٠) فالحديث صحيح بما تقدم.

(١) يحيى بن أبي كثير الطائى مولاهم أبي نصر اليمامي روى عن ضمضم ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل انظر التقريب (٧٦٣٢).

(٢) هو ضمضم بن جوس اليمامي،روى عن أبي هريرة وعبدالله بن حنظلة الأنصاري، وهو ثقة (التقريب ٢٩٩١، وتهذيب التهذيب ٢٣٠/٢) .

(٣) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي المكي، ثقة فاضل، وكان يدلس ويرسل، مات سنة تسع وأربعين ومائة، التقريب (٤١٩٣)، وتهذيب التهذيب (٦١٦/٢)، وتهذيب الكمال (٣٣٨/١٨).

(٤) هو أبو عبدالله المدني مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب، أصابه ابن عمر في بعض مغازيه، ثقة ثبت فقيه مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة (التقريب ٧٠٨٦، تهذيب الكمال ٢٩/٢٩، تهذيب التهذيب ٢١٠/٤).

(٥) إسناده صحيح، وقد ذكر الحديث الإمام السيوطي في الخصائص الكبرى بتحقيق الهراس (١٦٩/١) وعزاه إلى الحكيم الترمذي عن ابن ذكوان، ولم نقف على هذه الرواية في كتب الحكيم التى بين أيدينا من مخطوط ومطبوع =

٥- عبدالرزاق عن يحيى بن العلاء عن طلحة عن عطاء عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة القمر(١).

= ونص الرواية التى ساقها الإمام السيوطي في الخصائص: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل في شمس ولا قمر، قال ابن سبع: من خصائصه أن ظله كان لا يقع على الأرض، وأنه كان نوراً إذا مشى في الشمس أو القمر لا ينظر له ظل ،قال بعضهم: يشهد له حديث قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه (واجعلني نوراً)، اهـ. كما ونقل هذا الكلام الإمام المقريزى في إمتاع الأسماع (٣٠٨/١٠) والخيضري في كتابة اللفظ المكرم بخصائص النبي صلى الله عليه وسلم (٢٣٥/٢)، والقسطلاني في المواهب اللدنية (٣٠٧/٢) والصالحي في سبل الهدى والرشاد (٩٠/٢)، وعمر بن عبدالله سراج الدين في كتابة غاية السول في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم (٢٩٧/١).

أما رواية عبدالرزاق فقد ذكرها الزرقاني على شرح المواهب اللدنية (٢٢٠/٤) فقال رحمه الله: روى ابن المبارك وابن الجوزى عن ابن عباس: لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع الشمس قط إلا غلب ضوءه ضوء الشمس، ولم يكن مع سراج قط إلا غلب ضوء السراج، اهـ. فتضعيف الألباني للرواية ليس بجيد وتعليل الهراس تعليل ساقط يؤدى بالمرء إلى الكفر والعياذ بالله عافانا الله من سوء السرائر وظلمة الضمائر.

(١) أخرجه البخاري في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٠٤/٣) رقم (٣٣٥٩)، ومسلم ١٨١٩/٤ رقم (٢٣٣٨) وابن حبان (١٩٦/١٤)، عن البراء: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها، وأحسنه خلقا...، =

٦- عبدالرزاق عن ابن جريج قال: حدثت عن البراء قال: ما رأيت أحداً في حلة حمراء مرجلاً أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له شعر قريب من منكبيه[١].

٧- عبدالرزاق عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وأنورهم لوناً[٢].

٨- عبدالرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن جابر بن سمرة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فلهو أحسن في عيني من القمر[٣].

٩- عبدالرزاق عن مالك عن عبدالله بن أبي بكر أن سالم بن عبدالله أخبره عن أم معبد أنها وصفت/ رسول الله صلى الله /٣أ

= والنسائي في السنن الكبرى (٦/٢٦٣)، والروياني في المسند (٢/٣٩٢) عن أنس رضي الله عنه.

(١) تقدم تخريجه برقم (٢).

(٢) تقدم تخريجه برقم (٥).

(٣) رواه الحاكم في المستدرك (٤/٢٠٧)، والدرامي في السنن (١/٤٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢/١٥١)، والطبراني في الكبير (٢/٢٠٦).

عليه وسلم فقالت: كان أحلى الناس وأجمله من بعيد، وأجهر الناس، وأحسنه من قريب[1].

١٠-عبدالرزاق عن معمر عن ابن جريج[2] قال: كان البراء يكثر من قول: اللهم صل على محمد وعلى آله بحر أنوارك، ومعدن أسرارك[3].

١١- عبدالرزاق عن ابن التيمي عن أبيه[4] عن الحسن قال: من يكثر من قول: اللهم صل على من تفتقت من نوره الأزهار زاد ماء وجهه[5].

١٢- عبدالرزاق أخبرني ابن عيينة عن مالك أنه كان يقول دائماً: اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره[6].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣١/١).

(٢) تقدم ترجمته برقم (٤).

(٣) الحديث بإسناده انقطاع ،لأن ابن جريج لم يدرك البراء.

(٤) ابن التيمي هو معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، يلقب بالطفيل ثقة، مات سنة سبع وثمانين ومائة، التقريب (٦٧٨٥)، تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، تهذيب الكمال (٢٥٠/٢٨)، أما أبوه فهو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعمر البصري، ثقة عابد، روى عن أنس بن مالك وطاووس والحسن البصري وثابت البناني وغيرهم، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، التقريب (٢٥٧٥)، تهذيب (٩٩/٢)، تهذيب الكمال (٥/١٢).

(٥) إسناده صحيح.

(٦) إسناده صحيح.

١٣- قال عبدالرزاق: أخبرني يحيى بن أبي زائدة[١] عن سليمان بن يسار[٢] قال: علمني أبو قلابة[٣] أن أقول بعد كل صلاة سبع مرات: اللهم صل على أفضل من طاب منه (النُّجارُ *)، وسما به الفخار، واستنارت بنور جبينه الأقمار،

---

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني ، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة، التقريب (٧٥٤٨)، تهذيب التهذيب (٣٥٣/٤)، تهذيب الكمال (٣٠٥/٣١).

(٢) هو سليمان بن يسار الهلالي، أبو أيوب المدني مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويقال كان مكاتباً لأم سلمة، ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة روى عن ميمونة وأم سلمة وعائشة وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وجابر وغيرهم، مات بعد المائة، وقيل قبلها التقريب (٢٦١٩)، تهذيب (١١٢/٢)، تهذيب الكمال (١٠٠/١٢).

(٣) هو عبدالله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة الجرمي البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، مات بالشام هارباً من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها، التقريب (٣٣٣٣)، تهذيب التهذيب (٣٣٩/٢)، تهذيب الكمال (٥٤٢/١٤).

* في الأصل البخار ولعل الصواب ما أثبتناه النَّجْر والنّجارُ والنُّجارُ: الأصلُ والحَسَبُ، انظر لسان العرب (٥/٩٣٤)، وقد جاء رد فيه الفخار فلا معنى لكلمة البخار وهو خطأ من الناسخ والله أعلم، وقد ابد ما قالوه الجزولي في دلائل الخيرات في صلواته فقال ما نصه: اللهم صل على من طاب منه النجار انظر دلائل الخيرات (١٤٢-١٤٣)، مطالع المسرات (٤١٠-٤١١).

وتضاءلت عند (جُودِ)[1] يمينه الغمائم والبحار.

١٤- عبدالرزاق عن ابن جريج[2] قال: قال لي زيـــاد[3] لا تنسَ أن تقول بالغدوة والآصال: اللهم صل على من منه انشقت الأنهار، وانفلقت/ الأنوارِ وفيه ارتقت الحقائق وتنزلت علـــوم /٣ب آدم.

١٥- عبدالـــرزاق عن معمر[4] عن ابن أبي زائدة[5] عن ابن

---

(١) في الأصل جنود ولعل الصواب ما اثبتناه (جودِ) كما في دلائل الخيـــرات (١٤٢-١٤٣)، مطالع المسرات (٤١٢-٤١٣)، ولعل المعنى كناية عن عظيم كرمه صلى الله عليه وآله وسلم فإنه كان أجود من الريح المرسلة وربما حرفت الكلمة من جنوب إلى جنود فجنوب يمينه جمع جنب أي شق الإنسان وجنبه أي ناحيتـــه انظر الغريبين لابن سلام (١/١٨١أ-١٨٢ب، خ ط)، لسان العرب (١/٢٧٥).

(٢) تقدم ترجمته برقم (١٠).

(٣) هو زياد بن سعد بن عبدالرحمن الخرساني، أبو عبدالرحمن شريك ابن جريج سكن مكة ثم تحول إلى اليمن، ثقة ثبت ،قال ابن عيينة: كان أثبـــت أصـــحاب الزهري روى عنه مالك وأبن جريج وابن عيينة وهمام وغيـــرهم؛ التقريـــب (٢٠٨٠)، وتهذيب التهذيب (١/٦٤٧).

(٤) تقدم ترجمته برقم (١).

(٥) تقدم ترجمته برقم (١٣).

عون[١] قال: علمني شيخي أن أقول ليل نهار اللهم صل على من خلقت من نوره كل شيء[٢].

١٦- عبدالرزاق عن ابن جريج عن سالم[٣] قال علمني سعيد بن أبي سعيد[٤] أن أقول دوماً اللهم صل على كاشف الغمة ومجلي الظلمة ومولي النعمة ومولي الرحمة.

١٧- عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعيني هاتين وكان

---

(١) هو عبدالله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري ،رأى أنس بن مالك ولم يثبت منه سماع، ثقة ثبت فاضل من أقران أيوب في العلم والعمل والسن روى عنه الأعمش والثوري وشعبة وابن المبارك وابن زائدة ووكيع وغيرهم، مات سنة خمسين ومائة، التقريب (٣٥١٩)، تهذيب التهذيب (٣٩٨/٢)، تهذيب الكمال (٣٩٤/١٥).

(٢) في إسناده انقطاع، لأن معمر لا يروي عن ابن أبي زائدة.

(٣) هو سالم بن أبي أمية التيمي، أبو النضر المدني ،ثقة ثبت وكان يرسل، مات سنة تسع وعشرين ومائة التقريب (٢١٦٩)، تهذيب التهذيب (٦٧٤/١)، تهذيب الكمال (١٢٧/١٠).

(٤) هو سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان المقبري، أبو سعيد المدني كان أبوه أبو سعيد مكاتباً لأمراة من أهل المدينة، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها، ثقة مات في حدود العشرين ومائة، التقريب (٢٣٢١)، تهذيب التهذيب (٢٢/٢)، تهذيب الكمال (٤٦٦/١٠).

نوراً كله بل نوراً من نور الله من رآه (بديِهةً)* هابه ومن رآه مراراً استحبه أشد استحباب[١].

١٨- عبدالرزاق عن معمر[٢] عن ابن المنكدر[٣] عن جابر[٤] قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه

---

* في الأصل بديها ولعل الصواب ما أثبتناه (بديِهيةً) وقد يكون خطأ من الناسخ.

(١) إسناده صحيح، فقد تقدم ترجمة معمر برقم (١) أما الزهري عن سالم عن أبيه فهي من أصح الأسانيد التي ذكرها الحفاظ، كالإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية كما في كتاب إرشاد طلاب الحقائق للنووي (١/١١٢)، كما وأخرجه بمعناه الترمذي (٥/٥٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف(٦/٣٢٨)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال: لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة القوم... إلى أن قال: من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده.

(٢) تقدم ترجمته برقم (١).

(٣) هو محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمي، أبو عبدالله المدني ،احد الأئمة الأعلام، روى عن جابر بن عبدالله وأبو هريرة وعائشة وابن عباس وابن عمر وغيرهم، وروى عنه خلق كثير منهم زيد بن أسلم والزهري والثوري وابن عيينة والأوزاعي، وهو ثقة فاضل، مات سنة ثلاثين ومائة (التقريب ٦٣٢٧، تهذيب التهذيب ٣/٧٠٩، تهذيب الكمال ٢٦ /٥٠٣).

(٤) هو جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن سلمة الأنصاري السلمي، يكنى أبا عبدالله وأبا عبدالرحمن، أحد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم له ولأبيه صحبة كان مع من شهد العقبة وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة، مات سنة ثمان وسبعين للهجرة، وهو آخر =

الله تعالى؟ فقال: هو نور نبيك يا جابر خلقه الله، ثم خلق فيه كل خير، وخلق بعده كل شيء، وحين خلقة أقامه قدامه من مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعه أقسام فخلق العرش/ والكرسي من قسم: وحملة العرش وخزنة الكرسي من /١٤أ قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف، ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، والجنة من قسم، ثم أقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء، والشمس من جزء، والقمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعه أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحكمة والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة ثم نظر الله عز وجل إليه فترشح النور عرقاً فقطر منه مائة ألف وأربعة.

= أصحاب رسول الله موتاً بالمدينة ،ويقال أنه عاش أربعاً وتسعين سنة (الإصابة ٢/٤٥ الاستيعاب لابن عبدالبر ٢١٩/١، أسد الغابة ٢٥٦/١).

– قلت: بعد بيان تراجم هؤلاء الأعلام الثقات يتضح من خلاله أن الحديث صحيح الإسناد.

[وعشرون ألف وأربعة آلاف]* قطرة من نور، فخلـق الله من كل قطرة روح نبي، أو روح رسـول ثـم تنفسـت أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم الأوليـاء والشـهداء والسـعداء والمطيعين إلى يوم القيامة، فالعرش والكرسـي/ مـن نـوري /٤ب والكروبيون من نوري والروحانيون والملائكـة مـن نـوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري، وملائكة السموات السبع من نوري، والشمس والقمر والكواكب مـن نـوري، والعقـل والتوفيق من نوري، وأرواح الرسل والأنبيـاء مـن نـوري، والشهداء والسعداء والصالحون من نتاج نوري، ثـم خلـق الله اثني عشر ألف حجاب فأقام الله نوري وهو الجزء الرابع، فـي كل حجاب ألف سنة، وهي مقامات العبودية والسكينة والصـبر والصدق واليقين، فغمس الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما أخرج الله النور من الحجب ركبه الله فـي الأرض فكـان يضيء منها ما بين المشرق والمغرب كالسـراج فـي الليـل المظلم، ثم خلق الله آدم من الأرض فركب فيه النور في جبينه، ثم انتقل منه إلى شيث، وكان ينتقل من طاهر إلى طيب، ومن

---

* سقط في نسخة المصنف بتقديم وتأخير في الألفاظ وقد أثبتنا عبارة الشيخ الأكبر من كتاب تلقيح الفهوم (خ ل ١٢٩ ب) لأنها أضبط من عبارة النص.

طيب إلى طاهر، إلى أن أوصله الله صلب عبدالله بن عبدالمطلب، ومنه إلى رحم أمي آمنه بنت وهب، ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني/ سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين /م وقائد الغر المحجلين وهكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر[1].

---

(١) أورده الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي في كتابة تلقيح الفهوم (خ ل١٢٨ أ) بنفس اللفظ، وأخرجه بمعناه الخركوشي في شرف المصطفي (٧٠٣/١) عن علي كرم الله وجهه، وذكره العجلوني في كشف الخفا (٣١١/١)، فقال: رواه عبدالرزاق بسنده عن جابر بن عبدالله، والقسطلاني في المواهب اللدنية (٧١/١)، كما وأخرجه عبدالملك بن زيادة الله الطبني في فوائدة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة حديث طويل: ياعمر أتدري من أنا ؟ أنا الذي خلق الله عز وجل أول كل شيء نوري فسجد لله فبقي في سجوده سبعمائة عام ،فأول كل شيء سجد نوري ولا فخر ياعمر أتدري من أنا ، أنا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس والقمر من نوري، ونور الأبصار من نوري، والعقل الذي في [رؤوس] الخلائق من نوري، ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا فخر، اهـ. ذكره المحدث السيد محمد جعفر الكتاني في كتابه العلم النبوي (ل خ١٣٣/٢).

وقد حل الإمام الحلواني في كتابه مواكب ربيع (٢٧-٣٣)، إشكالات معاني حديث جابر فقال مانصه: (وقد) روي الحديث بروايات شتى وفيه ككل إشكالات خمسة (الإشكال الأول) أن أولية النور المحمدي فيه يعارضها ما جاء بأسانيد متعددة أن الله تعالى لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء وكذا خبر أول ما خلق الله روحي وخبر أول ما خلق الله القلم وخبر أول ما خلق الله اللوح وخبر أول ما خلق الله العقل وغير ذلك من أخبار الأولية ثم هي =

= متعارضة فكيف الجمع بينهما (وجوابه) أن النور الشريف هو أول مخلـوق على الإطلاق كما دل عليه تفصيل الأحاديث المارة ولـذا أطبقـت عبـارات العلماء عليه وأما أولية غيره فنسبية فأولية الماء بالنسبة لما عدا النور الشريف وعلى هذا ينزل خبر كل شيء خلق من الماء رواه أحمـد وغيـره وصـحح فالمراد (من كل شيء) فيه ما عدا النور الشريف ولا ينافيه خلق الجـان مـن نار السموم والملائكة من النور أو الهواء فقـد ذكـر الطبـايعيون أن المـاء بانحداره يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا فلا يستنكر خلق النار من الماء كيف وقد جمع الله بقدرته بين الماء والنار في الشجر الأخضر وأما أولية الروح الشريفة والقلم الأعلى واللوح المحفوظ فبالنسبة إلى ما بعدها من المخلوقات أو إلى جنسها من الأرواح أو الأقلام أو الألواح نعم لخبر أول ما خلق الله العقل أو لخبر أول ما خلق الله نوري إذ الحقيقة المحمديـة يعبـر عنها تارة بالعقل وتارة بالنور كما في يواقيت الشعراني بل ذكر غير واحد أن تلك الأسماء كلها أسماء للنور الشريف.

فاعتبار نوارنيته وأفاضته الأنوار يسمى نوراً وباعتبار أنه سبب نقوش العلوم وجريان الأمور وفق متابعته كأقلام الملوك يسمي قلماً وباعتبـار مظهريتـه للعلوم يسمي لوحا وباعتبار وفور العقل فيه يسمي عقلا وباعتبار أنـه سـبب وجود الكائنات وحياتها الحسية والمعنوية يسمى روحا وماء.

(قلت) ولذا سُمي رحمةَ الله في آية (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) كما سمي ماء الغيث رحمة في آية (فانظر إلى آثار رحمة الله كيـف يحيـي الأرض بعـد موتها) وأيضا فالنور والماء يتشابهان في نحو التموج كالانبسـاط حتـى لقـد وصف النور بوصفه في خبر أن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فرش علـيهم من نوره ومن ثم فسر بعضهم النور المحمدي بالعماء في حديث أبي رزيـن قلت يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء رواه الترمذي وغيره، قال: =

= لأن أصل العماء السحاب الممطر الرقيق أو الأبيض أو المرتفع والنور الشريف يشبه الممطر الرقيق من حيث إنه سبب الحياة مع بطونه في زمن الأولين وأكثر زمن المتأخرين ويشبه الأبيض من حيث وضوحه وإشراقه ويشبه المرتفع من حيث رفعته على المخلوقات بمعاليه الحسية والمعنوية . ولما كان الهواء من لوازم العماء الذي هو السحاب ولا وجود له هنا لأنه قبل خلق الخلق نفاه بقوله ما فوقه هواء وما تحته هواء حتى يعلم أنه لا يشبهه من كل وجه هكذا قال، وعليه (ففي) بمعنى (مع) دالة على المصاحبة المنزهة عن نحو الاتصال مما لايليق به تعالى ثم أنه إنما أجابه بذلك مع أنه من وراء المسؤول عنه جريا على أسلوب الحكيم إرشاداً منه إلى أنه لا ينبغي التغلغل في مثل هذه المسألة لتنزهه تعالى عن الأين وإنما ينبغي أن يسأل به عن مخلوق سبق المخلوقات وجوداً وشهوداً.

(وقيل) تقدير السؤال أين كان عرش ربنا فحذف المضاف اتساعاً كما في (واسأل القرية) يدل على ذلك قوله في رواية (وكان عرشه على الماء) وأنه لما أجابه بذكر العماء سكت ولم يقل وأين كان قبل خلق العماء فدل على أنه إنما سأله عن مخلوق ولم يسأله عن الخالق فالعماء هو الماء كنى به عنه لأن السحاب محل الماء.

(وقيل) السؤال على ظاهره والأبنية مجازية والعماء هو مرتبة الأحدية وقيل غير ذلك وغالب العلماء أنه من المتشابه المفوض . هذا وأما ما في اليواقيت من أن أول مخلق على الإطلاق هو الهباء أخذاً بما في الفتوحات المؤيد بأثر القصري المار عن علي رضي الله عنه ففيه نظر واضح إذ أولية الهباء إنما كانت بعد وجود الماء فيما بين دحو الأرض ورفع السماء كما مرت الإشارة إليه فهي أوليه نسبية لا حقيقية كيف ونفس عبارة الفتوحات مصرحة بأنه صلى الله عليه أول موجود فأنه قال أول ما خلق الله الهباء وأول ما ظهر فيه حقيقته صلى الله عليه وسلم قبل سائر الحقائق فإنه تعالى لما أراد بدء =

= ظهور العالم على حد ما سبق في علمه انفعل العالم عن تلك الإرادة المقدسة بضرب من تجليات التنزيه إلى الحقيقة الكلية فحدث ذلك الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتتح فيه من الإشكال والصور ما شاء ثم أنه تجلى عليه بنوره والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شيء على حسب قربه من نور ذلك التجلي كقبول زوايا البيت نور السراج فعلى حسب قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله ولم يكن أحد أقرب إليه من حقيقته صلى الله عليه وسلم فكان أقرب قبولا من جميع ما في ذلك الهباء فكان صلى الله عليه وسلم مبدأ ظهور العالم وأول موجود وكان أقرب الناس إليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب رضي الله عنه الجامع لأسرار الأنبياء أجمعين.

الإشكال الثاني: أن كون النور الشريف خلق قبل الأشياء يقتضي أنه خلق وحده فإن قلنا عرض كما هو شأن النور ورد أن العرض لايوجد إلا في محل وإن قلنا أنه جوهر كما اختاره بعض المحققين بدليل دورانه حيث شاء الله ورد أن الجوهر لابد له من فراغ سابق أو مقارن وعلى كل لا يعقل وجوده وحده حتى يكون أول مخلوق على الإطلاق على أن قوله ولم يكن في ذلك الوقت لوح يشعر بوجود الوقت معه فهذا أيضا ينافي ذلك (وجوابه) من وجهين أحدهما: أنه لا ضرر في وجوده وحده أياً كان لأنه من الخوارق فلا يقاس بشيء مما تدركه عقولنا كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم (والذي بعثني بالحق نبيا لم يعرفني حقيقة غير ربي) وأما الوقت المذكور فتخييلي إذ الزمان حركة الفلك فيما قيل ولم يكن خلق ولا تحرك ويقرب من ذا الجواب ماقيل أنه كان من الجواهر المجردة عن أي مادة من العناصر الأربعة وعن لواحقها من نحو التحيز في المكان (قلت) وهذا إنما يأتي على أثبات المجردات قسماً ثالثا غير الجوهر والعرض وعليه الفلاسفة وجماعة أهل السنة كالغزالي والحليمي والراغب الأصفهاني وبعض الصوفية وقد ذكر الفلاسفة أن المجردات غير متحيزة ولا قائمة بتحيز وسموها أيضاً بالجواهر الروحانية وجعلوا منها =

= العقول والأرواح فهي عندهم قائمة بنفسها غير متحيزة بل متعلقة بالأبـــدان تعلق تدبير وتحريك غير داخلة فيها ولا خارجة عنها، وجمهور أهــل الســـنة على عدم إثباتها ولم يلتفتوا على من ساعد الفلاسفة عليــه، وممـــن صـــرح ببطلان القول بها العارف الشعراني (ثانيهما) أنه يحتمل أنه قارن وجود فراغ يتحيز فيه ولا ضرر فيه لأنه من تتمة إيجاده فلا ينافي أوليته مطلقا كما أشرنا إليه فيما مر من دورانه.

الإشكال الثالث: أن قوله من نوره إن كانت الإضافة فيه لامية أي من نور له تعالى ورُدَّ إن كان قائما به تعالى اقتضى الجسمية إذ النور إنما يقوم بالأجسام مع ما يلزم من كون القديم مادة للحادث إن كان ذلك النور قــديما أو قيـــام الحـــادث بالقديم إن كان حادثا وكل ذلك محال مع ما في الشق الثاني من لـــزوم ســـبق مخلوق على النور المحمدي وهو خلاف المنصوص وإن لم يكن قائما به فإن كان قديما، لزم مامر، من كونه مادة للحادث، أو حادثا، لزم مامر مـــن ســـبق مخلوق، على النور الشريف، (وإن كانت بيانية) أي من نور هو ذاته تعـــالى على حد (الله نور السموات والأرض) لزم تجزء الذات الأقدس وكونه مـــادة للحادث وذلك محال (وجوابه) أن الإضافة لامية ولا نريد بالنور حينئذ ماتوهم من أنه العرض المذكور بل المراد به الظهور أخذاً من تفسيرهم اسمه تعـــالى النور بالظاهر المظهر للأشياء أي خلقه من ظهوره أي بلا واســـطة بخـــلاف سائر المخلوقات فإنها خلقت بواسطة ظهور هذا النور الشريف (فمـــن) علـــى هذا ابتدائية وهو المتبادر منها (وهذا) الجـــواب ذكـــره الســـيد عبـــدالرحمن العيدروس في شرح الصلاة الشجرية وهو أظهر من الجواب بـــأن الإضـــافة بيانية (ومن) إما ابتدائية أي من ذاته لا بمعنى أنها مادة خلق منها بل بمعنـــى تعلق القدرة به بلا واسطة شيء في وجوده وإما بمعنى الباء أي بذاته أي بـــلا واسطة كذلك فإنه وإن كان جوابا صحيحا. ففيه تكلف وبعد.

وأجاب بعضهم: بأن الإضافة لامية وأن المراد من نور خلق له قبل إضافته إليه تشريفا وإشعاراً بأنه شيء عظيم له مناسبة بحضرة الربوبية، قال: ولا يرد سبق مخلوق عليه لإمكان أن ذلك النور ماخلق إلا ليكون هو النور المحمدي فهوهو. إلا أنه لم يسم بذلك إلا عند توجه الإرادة لإبراز الخلق (فقوله) خلق نور نبيك من نوره ليس معناه أنه ابتدأ خلقه منه بل معناه أنه صوره بصورة غير الأولى وزاد قربه وسماه نور محمد هذا كلامه وفيه أن المتبادر من الخلق في الأحاديث كلها أنه إيجاد المعدوم لا تصوير الموجود وتقريبه وتسميته على أن اجتماع هذه الأمور معا إن لم يكن بتوقيف فسبيله السكوت عنه، بل لم يرد في أصل تصويره، أصل يعتمد عليه وإن ورد أن النور الشريف، أقيم في مقام القرب، اثني عشر ألف سنة، وأنه صلى الله عليه وسلم سُمي محمداً قبل خلق الخلق بألفي عام وأما سبق ذلك النور الذي زعم أنه صور وسمي نور محمد فكأنه استروح له بما يروى مرفوعاً قلت: يارب مما خلقتني قال يامحمد نظرت إلى صفاء بياض نوري الذي خلقته بقدرتي وأبدعته بحكمتي وأضفته تشريفا إلى عظمتي واستخرجت منه جزءا فقسمته إلى ثلاثة أقسام فخلقتك وأهل بيتك من القسم الأول وخلقت أزواجك وأصحابك من القسم الثاني وخلقت من أحبك من القسم الثالث فإذا كان يوم القيامة رددت النور إلى نوري وأدخلتك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك ومن أحبك جنتي برحمتي فأخبرهم غني بذلك (وأنت خبير) بأن قوله فخلقتك وأهل بيتك إلى آخر التقسيم ينافي جوابه عن سبق غير النور المحمدي لأن النور الأول انقسم إليه وإلى غيره فما هو هو فقط وبعد فلتؤول هذه الرواية إن ثبتت بما يردها إلى سائر الأحاديث لا العكس (وأما الجواب) بأن المراد بقوله من نوره من معنى قديم موجود أزلاً كوجود صفاته تعالى معبر عنه بنوره مجازا فيرده لزوم تعدد القدماء وكون القديم مادة للحادث مع ما فيه من إثبات مالم يرد.

الإشكال الرابع: إن سياق قوله في رواية عبدالرزاق فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش إلى قوله فخلق من الأول السموات، ومن الثاني الأرضين، يفيد أنه خلق القلم، قبل كل (شيء) ماعدا النور الشريف، وأنه خلق اللوح قبل العرش، وأنه خلق السموات، قبل الأرضيين مع أنه قد صح جمعٌ أن أول ماخلق بعد النور الشريف الماء، وأن العرش خلق بعده، وأن القلم خلق بعد العرش، وأن اللوح خلق بعد القلم، وأن الأرض خلقت قبل السموات، كما مر (وجوابه) أن المراد والله أعلم بالأول، في قوله فخلق من الجزء الأول القلم، الأول في العد، لا الأسبق، في الوجود. فكأنه قال فخلق القلم من أحدها، كما قال في رواية البيهقي فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم، وكذا يقال في الثاني، وما بعده ثم الواو في ذلك، لا تقتضي الترتيب، فلم ينافِ ذلك خلق الماء قبل القلم من قسم ما ولا خلق العرش ثم القلم قبل اللوح وبعد الماء ولا سبق الأرض، على السماء لكن قد عرفت أن السماء، من حيث مادتها وهو الدخان خلقت قبل الأرض فبالنظر إلى هذا لا يشكل الأخير (ومما) يدل لما صححه أولئك الجمع من ذلك الترتيب ما في صحيح البخاري مرفوعاً كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء فأشار بقوله وكان عرشه على الماء إلى أنهما كانا مبدأ العالم، لكن بعد النور الشريف، لما مر في حديث أبي رزين، مرفوعاً عند أحمد والترمذي وصححه أن الماء خلق قبل العرش، وعن ابن عباس: كان الماء على متن الريح، وهذا يشعر بخلق الريح أيضاً قبل العرش، وأصرح منه فيه ما روي عن ابن عباس عليه السلام: لما أراد الله أن يخلق الماء، خلق من النور ياقوته، غلظها كسبع سموات، وسبع أرضين، وما بينهما، ثم دعاها فذابت فرقا، بفتح الفاء والراء أي خوفا من هيبة خطابه فصارت ماء، فهو يرعد بضم العين وفتحها ويضطرب إلى يوم القيامة، مخافة خطابه تعالى، ثم خلق الريح فوضع الماء، على متن الريح، ثم خلق =

= العرش، فوضعه على الماء (وفي رواية) عن ابن عباس لما أراد الله أن يخلق الخلق، ولا خلقٌ. خلقَ نوراً وخلق من ذلك النور ظلمة وخلق من تلك الظلمة نوراً وخلق من ذلك النور ياقوتة خضراء، غلظها غلظ السبع السموات، والسبع الأرضين، وما بينهن ثم دعا تلك الياقوتة، فلما سمعت كلام الله عز وجل، ذابت الياقوتة فرقا حتى صارت ماء، فارتقى الماء من دهش تلك المهابة، والخوف، ثم خلق الريح، ثم وضع الماء على متن الريح، ثم خلق العرش، فوضع العرش على الماء، وخلق للعرش ألف لسان، لكل لسان ألف لون، من التسبيح والتحميد، وكتب في قباله إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لاشريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، فمن آمن برسلي، وصدق بوعدي، أدخلته جنتي، ثم خلق الكرسي بعد عرشه، بألفي عام من غير الجوهر الذي خلق منه العرش، والكرسي، في جوف العرش، كحلقة في وسط فلاة، والسموات والأرض، في جوف الكرسي، كحلقة ملقاة في وسط فلاة، ثم خلق القلم، من نور وجعل طوله من السماء إلى الأرض، فخر لله ساجداً، ثم خلق اللوح المحفوظ، فخر أيضاً ساجداً، ثم قال لهما ارفعا رؤوسكما، وخلق ثلاثمائة وستين سنا للقلم، يستمد كل سن من ثلاثمائة وستين بحراً من العلوم، واللوح من زمردة خضراء، له دفتان، من ياقوتة، فقال للقلم اكتب، فقال ماذا أكتب يارب؟ قال اكتب في اللوح فالقلم يكتب، والحق يملي ما هو كائن، إلى يوم القيامة، رواه إسحاق بن بشر عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس، لكن إسحاق ضعيف، كمقاتل، والضحاك وأن وثق لم يلق ابن عباس، فطريقه عنه منقطعة والله أعلم.

الإشكال الخامس: أن الحقيقة المحمدية، ليست إلا قسما من الأقسام المذكورة في الحديث، وهي الجزء الرابع بعد تقسيماته والحقيقة الواحدة لا تنقسم، فإن كان الباقي منها فقد انقسمت، وإن كان غيرها فما معني الانقسام (وجوابه) من وجهين.

(أحدهما) أن معناه أنه زيد على النور الشريف، حقيقة من الحقائق الهبائية، أو غيرها، للاستمداد بمدده، والاستضاءة بضيائه، فأخذت، فخلق منها كذا، ثم وثم، فهو انقسام صوري، وفي الحقيقة لا انقسام، وإنما هو استمداد، واستشراق، مع امتياز الحقائق، عن بعضها، فمثله كمثل المصباح، تصبح منه مصابيح كثيرة، وهو باق بحاله، وإليه يشير قول البوصيري.

أنت مصباح كل فضل فما

تصدر إلا عن ضوئك الأضواء

(ثانيهما) أن معناه وهو صوري، أيضاً: أنه كان يشرق، على الحقائق، بحسب مراتبها، في كثرة إشراقه، وقلته، فتستضيء به، فيظهر حينئذ، في مظهر الانقسام، لأنه كان إذا أشرق على حقيقته فاستنارت بنوره، ظهر كأنه نوران، مفيض، ومفاض فيتعدد في الظاهر، بعدما كان شيئا واحدا، وفي الحقيقة لا تعدد، بل هو نور أشرق، في قابل الاستنارة، فاستنار، وقد يشرق هذا القابل أيضا، على قوابل أخر، بحسب قوته، فتستنير به هكذا، فيتعدد الانقسام الصوري أيضا، بالوسائط كما يشير إليه قوله في رواية البيهقي: ثم تنفست = = أرواح الأنبياء، فخلق الله من أنفاسهم نور الأولياء، الخ فمثله كمثل نور الشمس، يشرق في الكواكب، فتشرق في الدنيا، على القول بأن الكل مستنير بنورها، وليس له من ذاته نور وإلى هذا يشير قول البوصيري.

فإنك شمس والملوكُ كَواكِبٌ

إذا ظَهرْتَ لمْ يَبْدُ مِنهُنَّ كَوْكَبٌ

أو كمثل أشعة نور الشمس، تشرق على الماء، أو قوارير الزجاج، فيستنير ما يقابلها من نحو أشجار، وجدران، بحيث يقع فيه نور، كنور الشمس مشرق بإشراقه ولم ينفصل شيء من نور الشمس من محله وهذا قد ذكرني ما قيل.

تراءى ومرآة السماء صقيلة

فأثر فيها وجهه صورة البدر

وقد عبر الغوث الدباغ رضي الله عنه، عن إشراق النور الشريف، في الحقائق بسقيه لها، قال: ولسنا نريد أنه ينقص منه شيء بهذا السقي، فإن الأنوار لا تزول عن محلها، بالأخذ منها، انتهى. وهو يميل إلى الجواب الأول، لكن نص سيدي عبدالله العياشي في رحلته أن الجواب الثاني هو التحقيق، وقال إنه الذي يعطيه الكشف.

(قلت) ويحتمل الجمع فكان تارة وتارة، فإن الغوث رضي الله عنه إنما أخبر عن كشف، إلا أن الثاني يؤيد ما في المواهب، أن الله تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم، أمره أن ينظر إلى أنوار، الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلما نظر إليهم غشيهم، من نوره ما أنطقهم الله به فقالوا ياربنا من غشينا نوره، فقال تعالى هذا نور محمد بن عبدالله، إن آمنتم به جعلتكم أنبياء، قالوا آمنا به، وبنبوته فقال تعالى: أشهد عليكم، قالوا: نعم، فذلك قوله تعالى: وإذ أخذ الله = = ميثاق النبيين إلى قوله من الشاهدين، انتهى. وكأنه أراد بقوله لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم، أنه لما أكمل خلقه بإضافة الكمالات عليه، كالنبوة لا خلق نفس النور، فلا يرد اقتضاؤه خلق أنوار الأنبياء قبله، لأن تعليق الحكم على شيء، يستدعي وجوده قبله، أو المراد أمره أن ينظر في المستقبل، إلى أنوار الأنبياء بعد أن يوجدوا (وقد) يؤيد الثاني، أيضا حديث إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فالقى، وفي لفظ فرش عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور، يومئذ اهتدى ومن أخطأه ضل، رواه الترمذي وغيره وصححوه، إذ =

= لو قيل بأن الخلق فيه، هي الحقائق المارة، وأن ذلك النور الملقى هو المحمدي، لكان قريبا بدليل مامر، ولا يمنع منه قوله ومن أخطأه ضل. فإن الغرض أنه عم الحقائق، لإمكان أن يكون المعنى، فمن أصابه من ذلك النور، أي بعضه، وهو مدد الهداية اهتدى، ومن أخطأ ذلك المدد ضل (فمن) في قوله من ذلك النور، اسم بمعنى بعض معنوي، وعليها يعود ضمير أخطأ، المستتر فلفظها فاعل أصاب، وضميرها فاعل أخطأ، وحاصله: أنه حين رش عم الجميع، لتصلح به ذواتهم، أو موادهم، وأما مدد الهداية، فخص ولم يعم.

(وقيل) يحتمل أن يراد بالخلق في الحديث عالم الذر، يوم ألست بربكم، وبالنور المرشوش ألطاف الهداية، وأول الغيث قطر، ثم ينسكب. (وقيل): يحتمل أن يراد بالخلق الثقلان، وبالظلمة ظلمة النفس، الأمارة بالسوء، وبالنور مانصب من الشواهد، والحجج، وأنزل عليهم من الآيات، والنذر، وهذا بعيد جدا، لاسيما مع قوله: الحديث في: يومئذ وما قبله، أقل منه وما قلناه أولا هو الأقرب إن شاء الله تعالى وإن لم تر من أشار إليه. وفي كلام الغوث الدباغ رضي الله عنه، أن الأنبياء وسائر المؤمنين، من هذه الأمة، وغيرها، سقوا من النور الشريف، ثمان مرات.

الأولى: في عالم الأرواح، حين خلق نور الأرواح جملة فسقاه (قلت): ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم: أنا أبو الأرواح، وأنا من نور الله، والمؤمنون فيض نوري، ثم هذا يؤيذ ما قلناه أولا إذ جملة الأرواح شاملة لأرواح من ضل، قاله الغوث.

الثانية: حين جعل يصور الأرواح ويفصلها فعند تصوير كل روح سقاها.

الثالثة: يوم [ألست بربكم] فسقى كل من أجاب منهم، لكن منهم من سقي قليلا، ومنهم من سقى كثيرا، فتفاوتوا، حتى كان منهم أنبياء، وأولياء، وغيرهم وأما أرواح الكفار فإنها كرهت الشرب منه، فلما رأت سعادة الشاربين منه ندمت، واستسقت من الظلام، والعياذ بالله تعالى (قلت): وهذا يؤيد القول الثاني.

الرابعة: عند التصوير، في بطون الأمهات، لتلين المفاصل، وينفتح السمع، والبصر، ولولا ذلك ما حصل ذلك.

الخامسة: عند نفخ الروح، وإلا لما دخلت، ومع ذلك فلا تدخل إلا بإتعاب الملائكة، ولولا أمر الله لها ومعرفتها به، ما قدر ملك على إدخالها في الذات.

السادسة: عند الخروج من البطون، لإلهام الأكل من الفم ولولا ذلك لما حصل ذلك.

السابعة: عند التقام الثدي، أول رضعه (قلت): ولم يبين حكمته، ولعله ليعتاد الصبر، على طعام واحد، وهو اللبن إلى أوان تناول غيره من الأغذية.

الثامنة: عند التصوير يوم البعث، لتستمسك الذوات. قال: وفي هذه الخمسة، تشارك ذوات الكفار، ذوات المؤمنين أيضا، ولولا ذلك، لخرجت إليهم جهنم، في الدنيا، وأكلتهم أكلا، ولا تخرج إليهم في الآخرة، وتأكلهم حتى ينزع منهم ماصلحت به ذواتهم، من ذلك النور، وبالجملة فلم يفتهم، من الثمانية إلا الثالثة، وأما الأنبياء، وسائر المؤمنين، فقد اشتركوا في جميعها. لكن ما سقيه الأنبياء قدر لا يطيقه غيرهم، فكل سقي بقدر طاقته، وزاد مؤمنو هذه الأمة، على مؤمني غيرها، أنهم سقوا من النور الشريف، بعد دخوله في الذات الشريفة، وجمعه بين سرها، وسر الروح، وإنما نال غيرهم من سر الروح فقط فلذا كانت أمة وسطا كملاً عدولا وخير أمة أخرجت للناس.

(انتهى كلام الإمام شهاب الدين أحمد بن أحمد بن إسماعيل الحلواني الخليجي الشافعي المصري، عالم وشاعر، توفى يوم عرفة في بلدة رأس الخليج من أعمال الغربية بمصر، سنة ١٣٠٨هـ، من مؤلفاته: الإشارة الأصفية فيما لا يستحيل بالانعكاس في الصورة الرسمية في بعض محاسن الدمياطية، والبشرى بأخبار الإسراء والمعراج الاسرى، وشذا العطر في زكاة الفطر ومواكب الربيع، والعلم الأحمدي بالمولد المحمدي، والناغم في الصادح =

= والباغم، وغير ذلك. (معجم المؤلفين لعمر رضا (١٤٦/١)، وهدية العارفين (١٩٢/٥)، ملخصا فله دره).

قلت: أما أولية النبي صلى الله عليه وسلم فقد وردت أحاديث كثيرة منها ما أخرجه أبو طاهر المخلص في الفوائد (خ ل ٢٤٨/ب) بسند حسن، وابن أبي عاصم في الأوائل (٢٧)، والبيهقي في الدلائل (٤٨٣/٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام خبره ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً في أسفلهم فقال: يارب، من هذا؟ فقال: ابنك أحمد هو أول وهو آخر وهو أول مشفع وما أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٤٩/١)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦٨/٦)، والصغير (١٣/١)، والطبراني في الكبير (٢٥٢/١٨)، والحاكم في المستدرك ٤١٨/٢٨ والبيهقي في الدلائل (٨٠/١)، وابن حبان في صحيحه (٦٣٧٠) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إني عبدالله خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك: أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى بي ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات المؤمنين يرين وإن أم رسول الله رأت حين وضعته نوراً أضاءت له قصور الشام) وغيرها من الأحاديث والآثار التي ذكرتها في كتابي نور البدايات وختم النهايات فقد أثبتُ الأولية المطلقة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك بالأدلة القرآنية الكريمة والسنة المطهرة وأقوال العلماء الأجلاء.

[كتاب الطهارة]

٢- باب في الوضوء

١٩- عبدالرزاق عن معمر عن سالم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: ستأتي أمة رسول الله صلى الله عليه وسلم غرراً محجلين من تلوح أعقابهم من آثار الوضوء[١].

---

(١) إسناده منقطع، لأن معمراً لم يدرك سالم بن عبدالله، إلا أن الحديث صحيح وقد أخرجه البخاري (٦٣/١) في رواية أحمد بسند صحيح بلفظه إلا أن فيه بدل: غرراً هم الغر، وأحمد (١٣٧/١٤ برقم ٨٤١٣، ٤٥٤/١٦ برقم ١٠٧٧٨) والبيهقي في السنن الكبري (٥٧/١) وشعب الإيمان (١٦/٣) من طريق نعيم بن المجمر عن أبي هريرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول " إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء، فمن استطاع أن يطيل غرته فليفعل". أخرجه مسلم (٢١٦/١) وأبو يعلى (٢٩٥/١١) وأبو عوانه (٢٠٥/١) والطبراني في مسند الشاميين (٤٣٤/١) والبيهقي في السنن الكبرى(٧٧/١) والديلمي في الفردوس (٣٩٣/١) من نفس الطريق ولكن بلفظ آخر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أنتم الغر المحجلون يوم القيامة من إسباغ الوضوء. فمن استطاع منكم فليطيل غرته وتحجيله " وأخرجه مسلم (٢١٧/١) وأبو عوانه (٢٤٣/١) وابن أبي شيبه (٦/١) والبيهقي في شعب الإيمان (١٨/٣) والمنذري في الترغيب والترهيب (٢٩/٤) من طريق أبي حازم عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء".... وأخرجه مسلم (٢١٧/١- ٢١٨)، ومالك (٢٩/١) والنسائي في الكبرى (٩٥/١) وفي المجتبى (٩٤/١) وابن ماجه (١٤٤٠/٢) وابن خزيمه (٦/١) وابن حبان =

٢٣- عبدالرزاق عن معمر[١] عن قتادة[٢] عن سالم بن أبي الجعد[٣] قال: كان علي إذا فرغ من وضوئه قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله رب أجعلني من التوابين وأجعلني من المتطهرين[٤].

٢٤- عبدالرزاق عن ابن جريج عن الزهري[٥] أنه سمع عقبة بن عامر[٦] يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) تقدم ترجمته برقم (١).

(٢) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي. أبو الخطاب البصري روى عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري وابن المسيب وعكرمة وسالم بن أبي الجعد وغيرهم. وهو ثقة. توفي سنة سبع عشرة ومائة بواسط، تقريب التهذيب (٥٥١٨)، تهذيب التهذيب (٤٢٨/٣)، تهذيب الكمال (٤٩٨/٢٣).

(٣) هو سالم بن أبي الجعد الغطفاني الأشجعي روى عن علي بن أبي طالب وابن عمر وأبو هريرة وجابر وغيرهم، وهو ثقة وكان يرسل كثيراً توفي سنة سبع أو ثمانين وتسعين، التقريب (١٢٧٠)، وتهذيب التهذيب (٦٧٤/١)، تهذيب الكمال (١٣٠/١٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفة (٣/١)، (٤٥٠/١٠)، كما وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧٥٣/١) من طريق سفيان بنحوه ورواه من طريق شعبه عن أبي هاشم عن قيس بن عباد عن أبي سعيد مرفوعاً وقال عنه هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه.

(٥) تقدم ترجمة ابن جريج برقم (٢)، والزهري برقم (١).

(٦) لم يثبت في كتب الجرح والتعديل التي بين أيدينا سماع للزهري من عقبة بن عامر، حيث إن الزهري ولد سنة خمسين، وتوفي عقبة في أخر خلافه =

من توضأ فأتم وضوءه ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء[1].

٥- باب في كيفية الوضوء

٢٥- عبدالرزاق عن معمر عن أبي الجعد[2] عن مسلم بن

= معاوية سنة ستين، فيكون الزهري حين توفي عقبة عمره عشر سنوات، فيحتمل أنه قد سمع من عقبة وهو في هذا السن، لأن سن السماع كما حدده علماء هذا الفن خمس سنوات كما نقله ابن الصلاح في مقدمته في إثبات السماع للزهري من عقبة، فيكون الإسناد على هذا الاعتبار صحيحاً وإلا فهو منقطع انظر المقدمة (١٦٤).

(١) أخرجه مسلم (٢١٠/١) وابن أبي شيبة (٤/١ ، ٤٥٢/١٠٠) من طريق أبي عثمان بن نفير عن جبير أبي عثمان بن مالك الحضرمي جزء (١٦٢) حديث رقم ١٨٠، وأبو يعلى ورواه البزار بإسناد صحيح وزاد فيه: فإذا مسح رأسه كان كذلك.

(٢) أبي الجعد ولعله: الجعد بن دينار أبو عثمان الصيرفي اليشكري رواه عنه معمر بن راشد، انظر تهذيب الكمال (٥٦٠/٤)، روى عن أنس ابن مالك والحسن البصري وقد عاصر مسلم بن يسار فيحتم إن قد روى عنه، والله أعلم.

يسار[1] عن حمران[2] قال: دعا عثمان بماء فتوضأ ثم ضحك فقال: ألا تسألوني مما أضحك: قالوا يا أمير المؤمنين: ما أضحكك قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ كما توضأت فمضمض واستنشق وغسل وجهه ثلاثاً/ ويديه ثلاثاً /٦أ ومسح برأسه وظهر قدميه[3].

---

(١) مسلم بن يسار البقري ويقال المكي أبو عبدالله روى عن حمران ثقة، انظر تهذيب الكمال (٢٧/٥٥).

(٢) حمران بن أبان روا عنه مسلم بن يسار المكي بفتح أوله مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه ثقة من الثانية توفي سنة خمس وسبعين، انظر تهذيب الكمال (٢٩/٥٥)، التقريب (٢١٦).

(٣) أخرجه أحمد(٤٧٧/١) برقم (٤١٨)، وابن أبي شيبة (٨/١)، والبزار(٧٤/٢)، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٩/١) ثم قال عقبه رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وهو في الصحيح باختصار، والمنذري في الترغيب والترهيب (١٥١/١-١٥٢) وقال: رواه أحمد بإسناد جيد وأبو يعلى ورواه البزار بإسناد صحيح وزاد: فإذا طهر قدميه كان كذلك (٢٢٠/٤).

٢٦- عبدالرزاق عن الزهري عن يحيى[١] عن أبيه[٢] عن عبدالله ابن زيد[٣]: أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فغسل وجهه ثلاثاً ويديه مرتين ومسح برأسه ورجليه مرتين[٤].

---

(١) هو يحيى بن عمارة بن أبي حسن الأنصاري المازني المدني، والد عمرو بن يحيى بن عمارة، ثقة من الثالثة، روى عنه الزهري وابنه عمرو بن يحيى وغيرهم، انظر التقريب (٧٦١٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٩/٤)، تهذيب الكمال (٤٧٤/٣١).

(٢) هو عمارة بن أبي حسن الأنصاري المازني والد يحيى بن عمارة وجد عمرو بن يحيى، ثقة، يقال: له رؤية، ووهم من عده صحابياً فإن الصحبة لأبيه، انظر التقريب (٤٨٤٢)، تهذيب الكمال (٢٣٧/٢١)، الاستيعاب (١١٤١/٣).

(٣) هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب المازني الأنصاري، أبو محمد يعرف بابن أم عمارة، صحابي شهير أحداً، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الوضوء وعدة أحاديث، ويقال أنه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب استشهد يوم الحرة سنة ثلاث وستين، الإصابة (٩١/٦)، الاستيعاب (٩١٣/٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٦٥٥/٣).

(٤) أخرجه البخاري (٨٤/١) في باب الوضوء من التور، وأبو داود (١٩٥/١)وابن ماجه (١٤٩/١)، والنسائي في المجتبي (٧٢/١)، وفي الكبرى (٨١/١)، (١٠٢/١)، والترمذي (٦٦/١)، وأحمد (٦١٣/٣٦) برقم (٢٢٢٨٢)، وابن حبان في صحيحه (٣٧٣/٣)، وابن خزيمة (٨٠/١-٨٨)، وأبو عوانة (٢٠٩/١)، والدارمي (١٧٧/١)، وابن أبي شيبه في مصنفه (٨/١)، والحميدي في مسنده (٢٠٢/١)، والشافعي في المسند (٣١/١) من طريق عمرو بن يحيى عن أبيه عن عبدالله بن زيد.

٦- باب في غسل اللحية في الوضوء

٢٧- عبدالرزاق عن ابن جريج عن طاوس[1] عن ابن أبي ليلى[2] قال: إن استطعت أن تبلغ بالماء أصول اللحية فافعل[3].

٢٨- عبدالرزاق قال: أخبرني الزهري عن سفيان بن شبرمة عن سعيد بن جبير[4] قال: مابال الرجل غسل لحيته قبل أن تنبت فإذا نبتت[5] له يغسلها[6].

---

(١) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبدالرحمن الحميري مولاهم ثقة فقيه فاضل، انظر التقريب (٣٣٦).

(٢) هو عبدالرحمن بن أبي ليلى، واسمه يسار، ويقال: بلال، ويقال: داود بن بلال بن احيحة الأنصاري الأوسي، أبو عيسى الكوفي ولد لست بقين من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثقة من الثانية، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل إنه غرق، انظر التقريب (٣٩٩٣)، تهذيب التهذيب (٥٤٨/٢)، تهذيب الكمال (٣٧٢/١٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤/١) من طريق مسلم بن أبي فروة عن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

(٤) وهو سعيد بن هشام الأسدي الكوفي روي عنه سماك بن حرب والأعمش والزهري وغيرهم، قتل بين يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، وهو ثقة ثبت فقيه، التقريب (٢٢٧٨)، تهذيب التهذيب (٩/٢)، تهذيب الكمال (٣٨٥/١٠).

(٥) سقط من المخطوطة (لم) فتكون العبارة الصحيحة لم يغسلها.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١) وذكره ابن عبدالبر في التمهيد (١٢٠/٢٠) والقرطبي في تفسيره (٨٣/٦).

٧- باب في تخليل اللحية في الوضوء

٢٩- عبدالرزاق عن معمر عن الزهري[١] عن سعيد بن جبير[٢] أنه توضأ وخلل لحيته[٣].

٣٠- عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن عيينة عن يزيد الرقاشي[٤] عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا توضأ يخلل لحيته[٥].

---

(١) انظر ترجمة معمر والزهري برقم (١).

(٢) وهو سعيد بن هشام الأسدي الكوفي [تقدم].

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١) من طريق أبي إسحاق عن سعيد ابن جبير.

(٤) هو يزيد بن أبان الرقاشي: أبو عمرو البصري القاص زاهد ضعيف من الخامسة مات قبل العشرين ومائة، انظر التقريب (٧٦٨٣)، وتهذيب التهذيب (٤٠٣/٤)، وتهذيب الكمال (٦٤/٣٢).

(٥) أخرجه أبو داود (٢١٥/١) والبيهقي في السنن الكبري (٥٤/١) من طريق الوليد بن زوران عن أنس، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١) من طريق موسي بن أبي عائشة عن يزيد الرقاشي عن أنس، وفي الباب عن عمار بن ياسر أخرجه الترمذي (٤٤/١)، وابن ماجه (١٤٨/١)، وعثمان بن عفان أخرجه الترمذي (٤٦/١) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٤٨/١) وعن عائشة أخرجه أحمد (١١٩/٤٣)، والحاكم في المستدرك (٢٥٠/١).

٣١- عبدالرزاق عن معمر عن الزهري قال حدثني أبو غالب[1] قال: قلت لأبي أمامة أخبرنا عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثلاثاً وخلل لحيته وقال: هكذا/ /٦ب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل[2].

٣٢- عبدالرزاق عن ابن جريج عن ابن عمر أنه كان إذا توضأ خلل لحيته[3].

---

(١) هو أبو غالب البصري: ويقال: الأحسباني صاحب أبي أمامة، اختلف في اسمه، فقيل: حَزَوَّر، وقيل: سعيد بن الحَزَوَّر، وقيل: نافع، صدوق يخطئ من الخامسة، قال ابن حجر في التهذيب نقلاً عن ابن حبان: أنه لا يجوز الاحتجاج به إلا وافق الثقات، انظر التقريب (٨٢٩٨)، وتهذيب التهذيب (٥٧٠/٤)، وتهذيب الكمال (١٧٠/٣٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١) من طريق عمر بن سليم الباهلي عن أبي غالب بنحوه.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٤/٢) وابن أبي شيبة في مصنفه (١٣/١) عن أمامه عن نافع، والطبراني في تفسيره (١١٩/٦) من طريق نافع عن ابن عمر وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣٥/١) وقال: رواه الطبراني في الأوسط وفيه أحمد بن محمد أبي بزة ولم أرى من ترجمه، قلت بل ترجم له الذهبي في الميزان (١٤٤/١) برقم (٥٦٤)، هو أحمد بن محمد بن عبدالله أبو الحسن البزّي المكي المغربي، أمام في القرآءت ثبتُ فيها قال العقيلي: منكر الحديث وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث لا أحدث عنه.

٨- باب في مسح الرأس في الوضوء

٣٣- عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن حمران عن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح مرة[١].

٣٤- عبدالرزاق، عن مالك، عن يحيى بن أبي زائدة، عن علي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يتوضأ ثلاثاً ثلاثاً، إلا المسح مرة[٢].

٣٥- وبهذا الإسناد عن ابن عمر أنه كان يمسح مقدم رأسه مرة واحدة[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/١).

(٢) أخرجه الترمذي (٦٣/١) برقم (٤٤)، وقال: حديث علي أحسن شيء في هذا الباب وأصح (٤٤) (٦٣/١-٦٤)، واحمد (٣٠٠/٢) والبزار (٣٠٩/٢) وأبو يعلى (٢٤٤/١) وابن أبي شيبة (٨/١) من طريق أبي إسحاق عن أبي حية قال: رأيت علياً... الحديث.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/١) من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر وأخرجه عبدالرزاق في المصنف (٤/١) في باب المسح من طريق عبد ربه بنحوه.

٩- باب في كيفية المسح

٣٦- عبدالرزاق، عن معمر عن ليث[1] عن طلحه[2] عن أبيه[3] عن جده[4] قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هو ليث بن أبي سُليم بن زُنيم القرشي مولى عتبة بن أبي سفيان ويقال: مولى عنبسة بن أبي سفيان ويقال: مولى معاوية بن أبي سفيان، قال ابن حجر في التقريب: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثة فترك، سن السادسة. وقال الترمذي في سننه قال محمد بن إسماعيل: ليث بن أبي سليم صدوق وربما يهم في الشيء، قال محمد بن إسماعيل وقال أحمد بن حنبل: ليث لا يفرح بحديثه كان ليث يرفع أشيئا لا يرفعها غيره فلذلك ضعفوه، اهـ. قال المزي في تهذيب الكمال: أستشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب رفع اليدين في الصلاة وغيره، وروى له مسلم مقروناً بأبي إسحاق الشيباني وروى له الباقون. مات سنة ثلاث وأربعين ومائه. انظر ترجمته في: التقريب لابن حجر رقم (٥٦٨٥)، وتهذيب التهذيب (٣/٤٨٤)، والميزان للذهبي (٣/٤٢٠)، وتهذيب الكمال للمزي (٢٤/٢٨٨).

(٢) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي الهمداني أبو محمد ويقال: أبو عبدالله الكوفي ثقة قارئ فاضل من الخامسة، مات سنة اثنتي عشرة ومائه. انظر ترجمته في: التقريب (٣٠٣٤)، وتهذيب التهذيب (٢/٢٤٣)، وتهذيب الكمال (١٣/٤٣٣).

(٣) هو مصرف بن عمرو بن كعب، ويقال مصرف بن كعب بن عمرو اليامي الكوفي روى عنه طلحة بن مصرف، مجهول من الرابعة، انظر التقريب (٦٦٨٥)، وتهذيب التهذيب (٤/٨٣)، وتهذيب الكمال (٢٨/١٧).

(٤) كعب بن عمرو بن حجر اليامي، ويقال: عمرو بن كعب بن حجر، جد طلحة ابن مصرف صحابي، روى ليث بن أبي سليم عن طلحة بن مصرف عن =

توضأ، فمسح رأسه، هكذا، وأمر حفص، بيديه على رأسه، حتى مسح قفاه[1].

٣٧- عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن الربيع[2]، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فيكثر، قالت فوضعنا له الميضأة، فأتانا فتوضأ، ومسح رأسه، بدأ بمؤخره، ثم رد يديه على ناصيته[3].

= أبيه عن جدة في الوضوء، قاله عبدالوارث عنه. قال ابن حجر في التهذيب: في الحديث المذكور أنه قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ. فإن كان هو جد طلحة بن مصرف فقد رجح جماعة أنه كعب بن عمرو وجزم ابن القطان بأنه عمرو بن كعب، وإن كان طلحة المذكور ليس هو ابن مصرف فهو مجهول وأبوه مجهول وجده لا يثبت له صحبة، لأنه لا يعرف إلا في هذا الحديث وقد سبق بعض الكلام عليه في ترجمة طلحة، التقريب (٥٦٤٥)، تهذيب التهذيب (٣/٤٧٠)، وتهذيب الكمال (٢٤/١٨٤).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١/١٦) بسنده من طريق طلحة عن أبيه عن جده.

(٢) هي الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية، صحبت النبي صلى الله عليه وسلم وغزت معه فكانت تداوي الجرحى، وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وروت عنه إحدى وعشرين حديثاً، توفيت خمس وأربعين، انظر الإصابة (١٢/٢٥١)، الاستيعاب (٤/١٨٣٧).

(٣) أخرجه أحمد (٤٤/٥٦٨)، والطبراني في الكبير (٢٤/٢٦٩) وابن أبي شيبة في المصنف.

١٠- باب في مسح الأذنين

٣٨- عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، قال: رأيت أنسا، توضأ/ فجعل يمسح ظاهر أذنيه وباطنهما، فنظرت إليه، فقال إن ابن مسعود كان يأمر بذلك[١].

٣٩- عبدالرزاق، عن ابن جريج، قال: أخبرني، عطاء، عن نافع، عن ابن عمر، أنه كان إذا توضأ أدخل الأصبعين، اللتين تليان الإبهامين، في أذنيه، فمسح باطنهما، وخالف بالإبهامين إلى ظهرهما[٢].

٤٠- عبدالرزاق عن الزهري عن جندب عن الأسود بن يزيد[٣] أن ابن عمر توضأ فأدخل أصبعيه في باطن أذنيه وظاهرهما فمسحهما.

---

(١) إسناده صحيح، والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١/١٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١/١٨)، ورواه ابن المنذر في الأوسط (١/٤٠٤) وزاد فيه: قال أبو بكر: هكذا ينبغي أن يفعل من مسح أذنيه.

(٣) هذا الإسناد فيه انقطاع بين عبدالرزاق والزهري، والأسود بن يزيد بن قيس النخعي هو أبو عمرو أو أبو عبدالرحمن مخضرم، ثقة مكثر فقيه من الثانية مات سنة أربع أو خمس وسبعين، انظر تهذيب الكمال (٣/٢٣٣)، والتقريب (١٤٠)، وهذا الأثر أخرجه مالك في الموطأ (رقم ٣٧) عن نافع أن عبدالله بن عمر كان يأخذ الماء بأصبعيه لأذنيه، ومن طريق مالك أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١/٦٥) وراجع نصب الراية (١/٢٢).

الفهرس

بسم الله الر

سـعد بن عبدالله بن عبدالعـزيز الحمـيِّد

جامعة الملك سعود

الحمد لله حق حمده ، وصلاة

وسلم تسليمًا ، أما بعد :

فقد اطلعت هذه الأيام على

المصنف للحافظ الكبير أبي بكر عبد

الدكتور عيسى بن عبدالله بن محمد بن عا

فلما نظرت في هذا الجزء وتصفحته

سيقدم على مثل هذه الجريمة التي ا

المسلمون على قدر من الوعي ، إذ

أقدم على الوضع والكذب على رسو

رضي الله عنهم ، والتابعين لهم بإحسان

الوضع في الحديث قد انتهى وطوي بـ

بقوم يخرجون في هذا الزمن وقد خ

ونزعوا جلباب الحياء من عباد الله ا

من الذي قال لهم إن مصنف عبد الرزا

المتداول ، وهل الكتاب الذي فيه سقط

ثم انظروا يا عباد الله في ألفاظ تلك الأح

تشير للتعرف في العصور الخوالي ولايد

خيرًا ظاهرة ، والجهل برجال الحديث يعر

رجلًا من أتباع التابعين يصرح بالسما

حجب الرحمان ، والجنون فنون إشكا

وعند عائشة ، وعلم بذلك ورضيه ، وصل

(1) أعني من جميع كتب الحديث ، فلا
توجد الرضي الجزء الساقط ، إذ
من المعلوم أن كتب الحديث تشترك في روايا
الأحاديث وتلتقي طرقها .

المملكة العربية السعودية – ص . ب : ٣٨٠٩٥٣ الرياض

حمن الرحيم

SAAD ABDALLAH A. ALHEMAIED

KING SAUD UNIVERSITY

ة وسلامه على محمد وصحبه ،

إصدار بعنوان "الجزء المفقود من

عبد الرزاق بن همام الصنعاني" ، وهو بتحقيق

نح الحميري ، وتقريظه محمود سعيد ممدوح.

ها التي ما رأيت ، وما ظننت أن أحداً

تقل عن جرأته الدائمة لو كان

ليف يجرؤ هذا الأفّاك الذي

إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصحابته الكرام

ن ، وفي هذا العصر الذي امتنع فيه أن

ساله منذ أكثر من ألف عام ، وإذا

لعوا بقلة الدين والخوف من الله ،

الذين سيفضحونهم ويكشفون أمرهم.

أمر فيه سقطه وعلى أي شيء

تسقط معه جميع مرويات أحاديثه وآثاره (1)

الحديث والآثار وسخافتها ، وبعضها أشياء

يعرف إلا في هذه الأزمان ، ولكنه ترك الأعاجم

فه منه أهل الاختصاص ، فتحدث منه

م من الصحابة ، لعله صار ممن كشفت له

الله تعالى أن يرينا ستر واضحة ،

الله وسلم على نبينا محمد ،

كتبه / سعد بن عبد الله بن عبد العزيز الحميّد

١٤٢٦/٢/٢٧

١١٣٤٥ – هاتف : ٤٢٥٤٦٥٧ – ٠٥٥٥١٥٥١٤٤